

المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣ م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا



حكَايات اللّحياني

وأثرها في بناء الحكم الصرفي

The Narrations And Recitations
of Allahianey and its impact on the building of the
Morphological Judgment

بِقلم الدكتور

محمود شعبان عبد الناصر علي

مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بأسسيوط
جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

(إصدار يونيو ٢٠٢٣ م)

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حكايات اللحياني وأثرها في بناء الحكم الصرفي

محمود شعبان عبد الناصر علي

قسم اللغويات في كلية اللغة العربية بأسسوط . جامعة الأزهر . جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني : ms_shaban68@yahoo.com

المخلص

يهدف البحث إلى جمع الحكايات والروايات التصريفية لأبي الحسن اللحياني الكوفي، من رواة اللغة القدماء الذين عاشوا في القرن الثاني الهجري، وهو من العلماء الذين ضربوا بسهمٍ وافر في جمع اللغة، فمروياته وحكاياته عن العرب كثيرةٌ منها : حكايات صوتية، وحكايات نحوية، وحكايات صرفية، ولكثرة هذه الحكايات كانت كُتِبُ اللغة والمعاجم وغيرها تعجُّ بذكرها، وقد ذكر البحث جملة من هذه الحكايات، وهي الحكايات الصرفية التي رواها اللحياني عن العرب، وقام البحث بدراستها وكيف أنّ العلماء تمسكوا بها في الاحتجاج على القاعدة التصريفية، وقد توصل البحث إلى نتائج عدة منها ما يأتي:

- فندّ كثيراً من الشبهات التي تزعمها نحاة البصريين على مرويات أبي الحسن اللحياني، وأثبت أنها لا تثبت عند البحث والتحقيق .
- أثبت عناية اللحياني بنسبة الحكايات اللغوية إلى أصحابها من العرب الأقباح في الكثير الغالب، فتجده ينقل عن: تميم، وهمدان، وطيّئ، وأهل الحجاز، وأحياناً ينقل اللغة عن أكثر العرب مما يدل على سعة اطلاعه، وكثرة مسموعاته .
- أثبت أنّ حكايات اللحياني قد أمّدت البحث الصرفي بكثيرٍ من الشواهد التي اعتمد عليها الصرفيون في التقعيد، والترجيح، والاعتراض، وكان أثرها واضحاً في إثراء الدراسة الصرفية .

الكلمات المفتاحية: أثر، حكايات، اللحياني، الصرفية، الحكم .

The Narrations And Recitations of Allahianey and its impact on
the building of the Morphological Judgment

Mahmoud Shapan Abdel Naser Ali

Department of Linguistics , Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University,
Assiut , Egypt

Email: ms_shaban68@yahoo.com

Abstract

This research aims to collect the morphological narrations and recitations of "Abu El Hassan Allahianey Al Kufi" . He was one of the ancient language narrators, whose lived in the second century of Al Hegira . Allahianey was one of the linguists whose had a major role in the collection of language. His narrations and recitations a lot for example, Audio narrations, Grammatical narration, Morphological narration and so on

These narrations and recitations are so many, and because of that most of the books and dictionaries of the Arabic language include it. This research talked about many of these narrations. Especially, the morphological narrations which Allahianey narrated from the old original Arabian.

This research has studied these narration , and how the Arabic linguists take it as judgment on the morphological structures . And the research ended with many results, including the following:

This research refuted a lot of suspicious which led by Basra syntaxes on the recitation of Allahianey, and it prove that; all of these suspicious are wrong under the investigation.

The research proved studiosness of Allahianey in order to attributing the linguistic narrations to their owners from the Arabs in the majority, so you find him transmitting from: Tamim, Hamadan, Ta'i, and the people of Hejaz, and sometimes he transmits the language from most of the Arabs, which indicates his extensive knowledge, and the large number of his hearings on the Arabs.

The research proved that Allahianey's narrations provided the morphological research with a lot of evidence that the morphologists relied on in the interpretation, weighting, and objection, and their effect was clear in enriching the morphological study.

Keywords: impact, narrations, recitations, allahianey, morphologic, judgment.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيدِّ الأولين
والآخريين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ،،،،،

فإنَّ علم العربية في الدين بالمحل الأعلى، والمقام الأعز الأسنى ؛ إذ هو
السُّمُّ الذي فيه يُرتقى إلى فهم الخطاب، وفنطرة الآداب التي عليها المجاز إلى
معرفة الكتاب والسنة، ومن ذلك علم التصريف فإنه وسيلة من وسائل معرفة
العلوم الشرعية، وهو أحد أركانها؛ إذ به يصيرُ القليلُ من الأفعال كثيرًا .

يقول ابن جني: "التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وهم
إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد
الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة
كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف ^(١) ."

فالحاجة إلى تعلم علم الصرف لا غنى عنها لطالب العلم، فهو الوسيلة
القُربى إلى تعلم العربية وعلوم الدين، وهو أقرب العلوم إلى علم النحو، وقد كان
ينبغي أن يقدِّم علم التصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات
الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه، قبل أن يتركب ينبغي
أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب، إلا أنه أحرَّ للطفه
ودقته، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب،
إلا وهو قد تدرَّب وارتاض للقياس ^(٢) .

فالتصريف صنو النحو، وقد نشأ النحو واكتمل في البصرة في القرن الأول،
والنصف الأول من القرن الثاني من الهجرة، وقيل كانت عناية البصريين بالنحو

(١) المنصف لابن جني ص ٢ .

(٢) ينظر: المتمتع لابن عصفور ص ٣٣ .

أكثر منها بالتصريف، وأخذ الكوفيون النحو عن البصريين، وبرع منهم فيه معاذ بن مسلم الهراء المتوفى سنة ١٨٧هـ^(١).

وإذا كان البصريون قد كان لهم قصب السبق في أخذهم اللغة من أفواه الأعراب فإن الكوفيين أخذوا عنهم ثم ذهبوا إلى البوادي ليضربوا بسهم في الحفاظ على لغة القرآن، فذهبوا إلى البوادي ليشافهوا الأعراب، وجلسوا في حلقات نحاة البصرة ليأخذوا من علمهم، وما تناقلوه من مشافهتهم للأعراب حتى إذا تم لهم ما أرادوا ذهبوا إلى الكوفة ليؤسسوا لهم مذهباً يبارون به نحاة البصرة، وسوقاً أسموه (الكناسة) يبارون به (المربد) بالبصرة .

وقد وقع اختياري على علم من أعلام الكوفة في العربية لأجمع آثاره ومروياته الصرفية التي حكاها عن العرب الذين شافههم في البوادي، وهو أبو الحسن اللحياني، فوجدت في هذه الحكايات جملةً صالحةً لتكون موضوع بحث فكان بعنوان: (حكايات اللحياني وأثرها في بناء الحكم الصرفي) .

أسباب اختيار الموضوع :

ترجع أهمية دراسة هذه الحكايات إلى عدة أسباب منها :

(١) سعة علمه، وكثرة مروياته الصرفية في كتب النحويين واللغويين، وأصحاب التراجم والمعجمات، وهي مليئة بالآراء التصريفية الكوفية، وهي من مرويات عصور الاحتجاج التي تنبني عليها الأحكام النحوية والتصريفية .

(٢) الإسهام في نشر مرويات اللحياني التصريفية؛ لأن اللحياني مع شهرته في الرواية، وانتشار حكاياته عن العرب في مؤلفات العلماء لکن فقد كتابه " النوادر" الذي كان يعتمد عليه العلماء في نقل مروياته وآرائه النحوية والتصريفية .

(١) ينظر: المنصف لابن جني ٢٨٤/٣ .

هيكل البحث :

وقد جاء البحث بعد مقدمته في وتمهيد وثلاثة فصول :

أما التمهيد فجاء بعنوان: أبو الحسن اللّحيانيّ وحكاياته الصرفية، وفيه
مبحثان:

المبحث الأول – أبو الحسن اللّحيانيّ حياته وآثاره

المبحث الثاني – حكايات اللحياني وأثرها في بناء الأحكام الصرفية .

الفصل الأول . حكايات اللّحيانيّ في بابِ الجُمُوعِ .

الفصل الثاني . حكايات اللّحيانيّ في بابِ الإبدالِ .

الفصل الثالث . حكايات اللّحيانيّ في أبوابِ مُنْفَرَقَةٍ .

ثم خاتمة .

فهرس المصادر والمراجع .

الدراسات السابقة :

أبو الحسن اللحيانيّ علمٌ من أعلام الكوفة الكبار، وحكاياته ومروياته النحوية والتصريفية واللغوية تتزاحم بها المعاجم اللغوية، وكتب التفسير، وكتب النحو والتصريف، لذا كانت شخصيته محل اهتمام من الدارسين قديماً وحديثاً، أما اهتمامهم بها قديماً فيتمثل في وجود آرائه لدى النحاة المتأخرين مبنوثةً في كتبهم، مع تأثرهم بمنهجه في التأليف والتصنيف، أما اهتمامهم بها حديثاً فيتمثل في التفاف العلماء حول حكاياته ومروياته دراسةً، وجمعاً، ونقداً، وتوثيقاً، ومن هذه الدراسات التي وقفتُ عليها، وأغلب هذه الدراسات اهتمت بمروياته اللغوية؛ لأنَّ أبا الحسن اللحياني معدود من رواة اللغة أكثر من كونه من النحاة :

(١) آراء اللحياني ت ٢١٠هـ في التذكير والتأنيث جمعاً وتصنيفاً ودراسة،

د/ عيسى السيد المرسي أبو عسل (أستاذ علم اللغة المساعد)، وهو بحثٌ منشور في كلية اللغة العربية بجرجا، المجلد ١٣، العدد ٣، ٢٠٠٩م، وقد تركتُ

هذا الجزء الصرفيّ وهو باب المذكر والمؤنث من الدراسة واعتنيت بما تبقى كي تكتمل دراسة حكايات ومرويات اللحيانيّ التصريفية .

(٢) الجهود اللغوية لعلي بن حازم اللحيانيّ، إعداد الباحث: محمد موسى السعيد جبارة، وهي رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بالمنصورة ١٩٩٧م — قسم أصول اللغة — وهي خاصة بمرويات اللحيانيّ اللغوية .

(٣) ابن حازم اللحيانيّ وجهوده اللغوية في لسان العرب، رسالة ماجستير إعداد الباحثة / شيماء محمود أمين، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ٢٠٠٩ م .

(٤) حكايات اللحيانيّ وأثرها في بناء الحكم النحويّ، د/ عاطف عبد الصبور علي، وهو بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بجرجا - جامعة الأزهر - الجزء السادس ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، وهو مختصٌ بحكايات اللحيانيّ النحوية .

(٥) نواذر اللحيانيّ في اللغة والمأثور عنه، د/ حنا جميل حداد، وقد نُشر هذا البحث في دروب ثقافية للنشر والتوزيع ٢٠١٢م ، وقد اهتم فيه المؤلف بتوثيق المرويات بعيداً عن كونها دراسةً تفصيليةً للمسائل .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع من قرأه من أمة خير المرسلين، وقد اجتهدت فيه قدر الطاقة، فإن كان وافياً فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت والكمال لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد أبو الحسن اللّهيانيّ وحكاياته الصرفية

المبحث الأول

أبو الحسن اللحياني حياته وأثاره

اسمه وكنيته ولقبه :

هو علي بن المبارك، وقيل: علي بن حازم اللحياني النحوي اللغوي، ويكنى: أبا الحسن^(١)، ولُقِّبَ باللحياني: نسبةً إلى قبيلة بني لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، وقيل: لُقِّبَ بذلك لعظم لحيته^(٢).

مولده ونشأته :

وَدَّ اللحياني في بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية حيث السلطة ومركز الحكم، وكانت قِبْلَةَ العلماء، يقول اليعقوبي عن علمائها: " فليس عالمٌ أعلمَ من عالمهم، ولا أروى من روايتهم، ولا أجدلُ من متكلمهم، ولا أعربُ من نحويتهم، ولا أصحُّ من قارئهم"^(٣)، وقد كان الخلفاء والأمراء يتخذون المؤدبين لأبنائهم منها فكان هذا عامل جذب للعلماء إلى الكوفة، فرحل كثيرٌ من علماء البصرة إليها حباً في التقرب إلى الخلفاء والأمراء، وزيادة في التقدم والنفوذ.

في هذه المدينة عاش أبو الحسن اللحياني، وأخذ عن علمائها، وعاصر الفراء وتصدّر في أيامه^(٤)، فكانت له حلقةٌ، ولأبي زكريا الفراء حلقةٌ، وفيها ألف كتابه " النوادر " الذي يقول عنه القفطي: "وللحياني كتاب في النوادر حسن جليل"^(٥).

(١) ينظر: معجم الأديباء لياقوت الحموي ١٨٤٣/٤، وإنباه الرواة للقفطي ٢٥٥/٢.

(٢) ينظر: معجم الأديباء ١٨٤٣/٤، وبغية الوعاة للسيوطي ١٨٤/٢.

(٣) ينظر: البلدان لليعقوبي ص ١١ — ١٤.

(٤) ينظر: معجم الأديباء ١٨٤٣/٤، وإنباه الرواة ٢٥٥/٢.

(٥) إنباه الرواة ٢٥٥/٢.

مكانته العلمية :

تبوأ أبو الحسن اللحياني منزلة عالية ، ومكانة سامية بين علماء بغداد ، وذلك بسبب كثرة مروياته عن العرب ، يقول التنوخي : " لَهُ رِوَايَةٌ وَاسِعَةٌ ، وَكِتَابٌ مَلْقَبٌ بِـ "النَّوَادِر" ^(١) ، ويقول الأنباري : " كان من أكابر أهل اللغة وله نوادر ^(٢) " ، ويقول القفطي: " وكان إذا دخل على الفراء وهو يملئ كتابه " النوادر " أمسك الفراء عن الإملاء حتى يخرج اللحياني ، فإذا خرج قال: هذا أحفظ الناس للنوادر ^(٣) " ، وقال سلمة: " كان اللحياني أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء والأحمر ^(٤) " ، وقد عدّه الزبيدي في الطبقة الثانية من طبقات اللغويين الكوفيين ^(٥) .
وقال أبو بكر بن الأنباري ^(٦) : " كان ببغداد من رواة اللغة اللحياني ، والأصمعي ، وعلي بن المغيرة ^(٧) " .

شيوخه :

أخذ أبو الحسن اللحياني بنصيب كبير من الثقافة والمعرفة ، أتاحت له تلك المعارف جملة من علماء عصره ومشايخه ، وقف اللحياني ببابهم ، ونهل من معارفهم ، ومن أبرز هؤلاء الشيوخ :

- (١) تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ٢٠٦/١ .
- (٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ١٣٧/١ .
- (٣) إنباه الرواة ٢٥٥/٢ .
- (٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٣٧/١ .
- (٥) ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٩٥ .
- (٦) ينظر: نزهة الألباء ص ١٢٦ .
- (٧) هو أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم ، أبو مسحل اللغوي ، له كتاب (النوادر) ، وكتاب (غريب الحديث) ، توفي سنة ٢٣٢هـ . تنظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٩٧٠/٥ ، وبغية الوعاة ٢٠٦/٢ .

حِكَايَاتُ اللّٰحْيَانِيِّ وَآثَرَهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

علي بن حمزة الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، أخذ عن أبي جعفر الرؤاسي، ومعاذ الهراء، وكان أحد أئمة القراء السبعة، وكان أكثر أخذ اللحياني عنه، له: كتاب معاني القرآن، ومختصر في النحو، وكتاب في القراءات، توفي سنة ١٨٣ هـ^(١).

أبو عمرو الشيباني: هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني؛ كان عالمًا باللغة، حافظًا لها، جامعًا لأشعار العرب، كوفيًّا نزل بغداد، روى عنه ابنه عمرو، وأبو عبيد القاسم ابن سلام، توفي ٢٠٦ هـ^(٢).

أبو عبيدة معمر بن المثنى: هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تيم قريش البصري، النحوي، قال الجاحظ: " لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه " له كتاب معاني القرآن، وغريب الحديث، توفي سنة ٢٠٩ هـ، وقيل: ٢١٣ هـ^(٣).

أبو زيد الأنصاري: هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، كان عالمًا بالنحو واللغة، ثقةً من أهل البصرة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم، والسجستاني، توفي قيل في: ٢١٤ هـ، وقيل: ٢١٥ هـ وقيل: ٢١٦ هـ^(٤).

أبو سعيد الأصبغي: هو عبد الملك بن قريب، واسم قريب عاصم - ويكنى أبا بكر - بن عبد بن أسمع، كان عالمًا بالنحو، واللغة، والغريب، والأخبار، والمُح، قال الأخفش: ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصبغي وخلف، له كتب كثيرة في

(١) تنظر ترجمته في: معجم الأديب ٤/١٨٤٤، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٢٩٦.

(٢) تنظر ترجمته في: إنباه الرواة ١/٢٥٦، والوافي بالوفيات للصفدي ٨/٢٧٦.

(٣) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء ١/٩٠، وإنباه الرواة ٣/١٢.

(٤) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء ١/١٠١، ووفيات الأعيان ٢/٣٨٠.

اللغة منها: كتاب خلق الإنسان، والمقصود والممدود، وكتاب الإبل، توفي سنة ٢١٦هـ^(١).

تلامذته :

جلس إلى حلقة أبي الحسن اللحيانيّ كثير من محبي العلم، وحضروا حلقات دروسه، وحرصوا على الاستفادة من مكنون فكره، وزاد علمه، فأصبحوا بعد ذلك أئمة في اللغة، وعلوم الدين، وكتب التراجم وإن ذكرت لنا حلقات الدرس التي كان يجلس فيها اللحيانيّ لإلقاء نواتج أبحاثه على تلامذته فإنها قد أغفلت أسماء تلامذته فلم تذكر منهم إلا اثنين هما:

أبو عبيد القاسم بن سلام : إمام أهل عصره في كل فن من العلم، أخذ كتب الأصمعي فبوّب ما فيها وأضاف إليها شيئاً من علم أبي زيد الأنصاري وروايات عن الكوفيين، وكان ثقةً أميناً، له : كتاب " الغريب المصنف " عملة في ثلاثين عاماً، وغريب الحديث وغيرهما، توفي سنة ٢٢٣هـ^(٢).

أبو الحسن الطوسي : هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان الطوسي التيمي، أخذ عن مشايخ الكوفيين والبصريين، وأكثر أخذه عن ابن الأعرابي، وأخذ - أيضاً - عن اللحياني، وكان عدواً لابن السكيت؛ لأنهما أخذوا عن نصران الخراساني، واختلفا في كتبه بعد موته ولا مصنف له، توفي سنة ٢٥٠هـ^(٣).

وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم والبحث والتدريس توفي أبو الحسن اللحياني، وكما أغفلت أكثر كتب التراجم والطبقات تاريخ ولادته فلم تذكر شيئاً عنها، أغفلت -

(١) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء ١/٩٠ وما بعدها ، والأعلام للزركلي ٤/١٦٢ .

(٢) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء ص ١٠٩ وما بعدها ، والوافي بالوفيات ٢٤/٩١ .

(٣) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء ص ١٤٠، ومعجم الأدياء ٤/١٧٧٩، ومصادر الشعر

الجاهلي ناصر الدين الأسيدي ص ٤٩٠ .

حِكَايَاتُ اللَّحْيَانِيِّ وَأَثَرُهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

أيضاً - تاريخ وفاته، فلم يذكر إلا صاحب معجم المؤلفين أنه كان حياً قبل (٢٠٧ هـ)^(١)، وجزم الشيخ الطنطاوي بأن تاريخ وفاته كان في سنة (٢٢٠ هـ)^(٢)، رحمه الله رحمةً واسعة، وجزاه عن العربية وأهلها خير الجزاء .

(١) ينظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة ٥٦/٧ .

(٢) ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي ص ٩٨ .

المبحث الثاني

حكايات اللحياني وأثرها في بناء الأحكام الصرفية

أولاً - السماع وأهميته في بناء اللغة :

السماع لغة: إما أن يكون مصدرًا للفعل (سَمِعَ) فيكون بمعنى حسَّ الأذن، وَهِيَ قُوَّةٌ فِيهَا بِهَا تَدْرِكُ الْأَصْوَاتَ، أَوْ يَكُونُ اسْمًا لَمَّا تَسْمَعُهُ الْأَذُنُ ^(١).

وهو أصلٌ من أصولِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ، ودليلٌ من أدلته، ومعياريٌّ يُمَيِّزُ بِهِ صَحِيحَ الْإِسْتِعْمَالِ اللَّغْوِيِّ مِنْ سَقِيمِهِ، يَقُولُ زَيْنُ الدِّينِ الرَّازِيُّ: "وَالسَّمَاعُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْقِيَاسِ فَذَا يُصَارُ إِلَى الْقِيَاسِ إِلَّا عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ" ^(٢).

ولا يقدم عليه غيره مع وجوده، يقول ابن جنى: "واعلم أنك إذا أدرك القياسُ إلى شيءٍ ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيءٍ آخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه، فإن سمعت من آخر مثل ما أجزته فأنت فيه مخيرٌ تستعمل أيهما شئت" ^(٣).

ويقول الشاطبي: "إذا عُدِمَ السَّمَاعُ انهدم ركن القياس" ^(٤) ويقول: "القياس آتٍ من وراء السماع" ^(٥)، فالسماع أو النقل هو أداة جمع اللغة، واستقصاء قوانين بنائها، وكان للنحاة في ذلك سبيلان: الأول: النقل، أو الرواية، الثاني: مشافهة الأعراب في البوادي.

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور ١٦٢/٨ (س م ع).

(٢) مختار الصحاح لزين الدين الرازي (المقدمة ز).

(٣) الخصائص لابن جنى ١٢٦/١.

(٤) المقاصد الشافية للشاطبي ٧/١.

(٥) السابق ٣٠٩/٥.

وأكثر مرويات اللحياني هي سماعٌ عن العرب نظماً أو نثراً، والسماع من أهم الأصول التي يلجأ إليها النحويون في الاحتجاج، ومصدرٌ من مصادر المادة اللغوية المسموعة عن العرب، وهو ما أثر عن العرب من شعرٍ ونثرٍ قبل الإسلام إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، وشيوع اللحن^(١)، أو هو اللفظ الدال على معنى ينطق به من يوثق بعربيته، وهم يهتمون باللفظ الدال على معنى؛ لأن علمهم لساني لا يعتمد على غير اللفظ بالخط والرمز، ولا يتعلق بالمهملة؛ لأن العرب لا يعدونه من لغتهم، وهم ينظرون إلى من يوثق بعربية لغته ولو كان عبداً غمرته البيئة العربية^(٢).

وقد حفظت لنا كتب التراجم والطبقات أخبار الرحلات التي كان النحاة واللغويون الأوائل يقومون بها إلى البوادي^(٣)، وأخبية الأعراب يشافهونهم، ويقيدون ما يسمعونهم، ولم يقتصر أمر الرواية والمشافهة على فئة من النحويين دون غيرهم، بل تعاون الجميع على الوفاء بهذا الأمر وتحمل المشاق من أجل حفظ اللغة من اللحن والفساد، وقد أثرت الرواية عن الكوفيين وعلى رأسهم الكسائي، وتلميذه الفراء، واللحياني، يقول السيرافي: "وكان - أي: الفراء - صدوقاً في روايته^(٤)" ويقول أبو حيان: "وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز ذكر الفاعل مع المصدر المنون البتة، وزعم أنه لم يسمع من العرب، والفراء سامع لغة^(٥)"، وأما اللحياني فذكر عنه الفراء: "أنه كان أحفظ الناس للنادر^(٦)"، وقال عنه صاحب نزهة الألباء: "كان من كبار أهل اللغة^(٧)".

(١) ينظر: الاقتراح للسيوطي ص ٩٠، وأصول النحو العربي د/محمود أحمد نحلة ص ٥٧.

(٢) ينظر: المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل د/ عبد العزيز عبده ١/١١٠.

(٣) ينظر: نزهة الألباء ص ٥٩ وما بعدها، وإنباه الرواة ٢/٢٥٨.

(٤) ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السيرافي ص ٦٩.

(٥) ارتشاف الضرب لأبي حيان ٥/ ٢٢٦٠.

(٦) ينظر: إنباه الرواة ص ٢/ ٢٥٥.

(٧) ينظر: نزهة الألباء ص ١٣٧.

ثانياً - مرويات اللحياني :

بدأت المنافسة بين البصريين والكوفيين تظهر في عصر اللحياني، وقد كان منهج الكوفيين في دراسة اللغة يختلف عن منهج البصريين؛ وذلك لأنهم تأثروا بعلوم الرواية التي نضجت وتميزت قواعد وأصولها في الكوفة، ولذلك كان الشعْرُ العربي - وهو المعوَّلُ عليه في كثيرٍ من الأحكام النحوية والصرفية - أكثر وأقشَى في الكوفة منه في البصرة، ولهذا اشتهر المذهب الكوفي عند الباحثين بأنه مذهب سماع، أو لوائه بيد السماع^(١)، ويُدرِكُ المتتبع لأقوال الكوفيين قلة لجوئهم إلى التأويل والتقدير^(٢)، والحكم بالشذوذ، وذلك عائدٌ أساساً إلى مبالغتهم في الاعتداد بما سُمِعَ عن العرب حتى إنه ليهون عليهم نقض قاعدة نحوية، أو نقض أصلٍ من أصول النحو، ولا يهون عليهم اطّراح المسموع^(٣).

وقد كان اللحياني كثير الرواية عن العرب، ومما يدل على ذلك أن الفراء كان إذا دخل اللحياني وهو يُملِي نواذره أمسك عن الإملاء حتى يخرج، فإذا خرج، قال: "هذا أحفظُ الناسِ للنواذِرِ"^(٤).

وقد طعن في مرويات اللحياني كثيرٌ من أئمة البصريين، ونسبوا إليه التصحيف والتحريف، وانقطاع الرواية:

(١) ينظر: الاحتجاج العقلي في النحو العربي د/محمد جواد الطريحي ص ١٠٥.

(٢) ينظر بعض هذه المواضع في المعاني للفراء ١/٣٧، ٢٤، ٢٠٣.

(٣) ينظر: نظرة في النحو أ. طه الراوي ص ٣١٨، ومراحل تطور الدرس النحوي د/ عبد الله الخثران ص ٢٣١.

(٤) ينظر: إنباه الرواة ص ٢٥٥/٢.

يقول ابن جنى: "على أن أصحابنا في كثير مما يحكيه اللحياني كالمتوقفين، حكى أبو العباس عن إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت اللحياني ينشد ^(١):

كَمْ عَمَّةٍ لَكَبَا جَرِيرٌ وَخَالَةٌ فَدَعَاءَ قَدِ جَلِبَتَ عَلِيَّ عِشَارِ

فقلت له: ويحك! إنما هو: قد حلبت عليَّ عِشَارِي، فقال لي: وهذه - أيضاً - رواية، ومما صحَّفه - أيضاً - قولهم في المثل ^(٢): (يا حامل اذكر حنًا) كذا رواه (يا حامل) وإنما هو (يا حابل اذكر حنًا) أي: يا مَنْ يَشُدُّ الحَبْلَ اذْكَرَ وَفَتَ حَلَّه، وذاكرت بنوادره شيخنا أبا علي؛ فرأيته غير راضٍ بها، وكان يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظاماً لها ^(٣)."

ويقول الأنباري: "فليس كلُّ ما يُحَكَى عن العرب يقال؛ ألا ترى أن اللحياني حكى أن من العرب من يجزم بـ (لن) وينصب بـ (لم) إلى غير ذلك من الشواذ، التي لا يلتفت إليها، ولا يقاسُ عليها ^(٤)."

وقال ابن جنى: "وأما (مَسْكِينٌ وَمُنْدِيلٌ) فرواهما اللحياني، وذاكرت يوماً أبا علي بنوادره فقال: كناش ^(٥)، وكان أبو بكر - رحمه الله - يقول: إن كتابه لا تصله به رواية، قدحاً فيه، وغضاً منه ^(٦)."

(١) البيت من الكامل للفرزدق في ديوانه ص ٣١٢، وروايته:

كَمْ خَالَةٍ لَكَبَا جَرِيرٌ وَعَمَّةٍ فَدَعَاءَ قَدِ حَلَبَتَ عَلِيَّ عِشَارِي

ورواية البيت "كم عمَّةٍ" في: الكامل للمبرد ٨٦/٣، وخزانة الأدب ٤٨٥/٦.

والمعنى: بهجو جريراً بأن له عمَّة وخالة تشبه كلاهما الناقة في مشيتها المتعرجة المعوجة إذا ما مر على حملها عشرة أشهر.

(٢) يضرب مثلاً للنظر في العواقب وأصله أن الرجل يشد حمله على بعيده فيسرف في الاستيثاق فيضرب ذلك به وببعيده عند الطول. ينظر: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٤٢٧/٢.

(٣) سر صناعة الإعراب لابن جنى ١٣/٢، ١٤.

(٤) الإتصاف لأبي البركات الأنباري ٥٠٣/٢.

(٥) الكناشة: الأوراق تجعل كالدفتري يُقَيَّدُ فيها الفوائد والشوارد للضبط. ينظر: تاج العروس ٣٦٩/١٧، وفي رواية الممتع لابن عصفور ص ٧٩: "كناشة".

(٦) الخصائص ٢٠٩/٢.

وقال ابن سيّدة: " وكان الفارسي يرد الجرس ؛ لأنها من حكايات اللحياني ، وكان لا يعجبه نقله ^(١) " وقال ابن عصفور: " وكان أبو بكر بن دُرَيْد يزعم أنّ كتاب اللّحيانيّ لا تصله به رواية ^(٢) " .

ويمكن الرد على مطاعن هؤلاء العلماء في رواية اللحياني بما يأتي :

أولاً - أمّا الرد على ابن جني فإنّ هذه الرواية التي حكاها عنه قد انفرد بها، فلم أجد - مع كثرة البحث - أحداً روى هذه الحكاية عن اللحياني غيره، ورواية البيت بإثبات الياء وإن كانت رواية الديوان، ورواها كثيرٌ من أئمة اللغة فرواية اللحياني يعضدها: أن القصيدة من أولها إلى آخرها مبنية على حرف الراء المكسور، وكثيرٌ من روايات اللغويين والنحويين مخالفة لرواية الديوان .

كما أنّ رواية اللّحيانيّ رواية ثقة، ورواية الثقة لا تُرد، وإلى هذا أشار الرضي بقوله: " والإتصاف أن الرواية لو ثبتت عن ثقة لم يجز ردها، وإن ثبت هناك رواية أخرى ^(٣) " .

ثانياً - أما المثل: " يا حَامِلُ اذْكُرْ حَتَّى " وقول ابن جني إنّ الرواية فيه " يا حابل " أي : يا من يشد الحبل اذكر وقت حله، وقول الحريري إنّ هذا المثل أوّل من صحّفه هو اللّحياني ^(٤) ، فيُرد عليهما بأنّ هذا المثل رُوِي بأكثر من رواية فقد رواه ابن الأعرابي ^(٥) كما رواه اللّحياني: " يا حامل اذْكُرْ حَتَّى " ورواه الأصمعي ^(٦) : " يا

(١) المخصص لابن سيده ٣٤٢/٤ .

(٢) الممتع ص ٧٩ .

(٣) شرح الكافية للرضي ٣٨/١ .

(٤) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ص ١٥٢ .

(٥) ينظر: التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني ص ٦١ .

(٦) ينظر: تصحيح التصحيف وتحريير التحريف لصلاح الدين الصفدي ٢٢٠/١ .

عاقداً اذكرُ حناً " ورواه - أيضاً- أبو سهل الهروي ^(١) كما رواه الأصمعي، والمعنى: أي: أنك ستحلّها إذا استقلتت، فلا تحكم شدّها ^(٢)، وقد جاء المثل كما رواه اللحياني وابن الأعرابي في كتب الأمثال منها: كتاب (أمثال العرب) للمفضل الضبي ت (١٦٨هـ) ^(٣) وكتاب (جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري ت (٣٩٥ هـ) ^(٤) مما يدل على اعتماد العلماء لرواية اللحياني وقبولهم لها .

ثالثاً - أما رواية اللحياني بالفتح لـ(مَسْكِينٍ وَمَنْدِيلٍ) وانفراد اللحياني بها، فإنّ اللحياني لم ينفرد برواية الفتح بل رواها - أيضاً - الفراء ، وحكى السيوطي رواية الكسر الفصيحة ورواية الفتح القليلة في مزهره، قال السيوطي: " ومَفْعِيلٌ: اسماً مَنْدِيلٌ، وصفة مَسْكِينٍ، ومَفْعِيلٌ مَنْدِيلٌ " ^(٥) .

وجاء في رسالة الملائكة للمعري: " ومَفْعِيلٌ) قليل على أن الفراء قد حكي (مَسْكِينٍ) بفتح الميم، في كتاب التثنية والجمع وحكى أبو مسحل، مَنْدِيلٌ فِي مَنْدِيلٍ، وهذه نوادر لا يطرد عليها القياس " ^(٦) .

رابعاً - وأما قول الأنباري: " فليس كل ما يحكى عن العرب يقال " فيُرد عليه بأنّ هذا إنما يجوز من غير الثقات، أما رواية الثقات فلا تُرد ولو كانت قليلة، ويحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، ولا يُعترض بها على المطرّد في بابها، ولا يجوز القياسُ عليها، يقول الفارسي: " فلا تقس إلا على ما فهم من العرب فيه

(١) ينظر: إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي ٤٤٦/١ .

(٢) ينظر: الأمثال للهاشمي ٢٩١/١ .

(٣) ينظر: أمثال العرب للمفضل الضبي ص ١٦٩ .

(٤) ينظر: جمهرة الأمثال ٤٢٧/٢ .

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ٢٦/٢ .

(٦) رسالة الملائكة للمعري ص ٢٠٧ .

الاطراد، فالتعبير النادر إذا وقع في باب من أبواب العربية، ولم يستمر ولم يطرده لم يجز القياس عليه ^(١) .

وأما إنكار الأنباري لحكاية اللحياني (النصب بلم، والجزم بلم) فهذه الحكاية وإن كانت قليلة لكنها لغة عن العرب، وجاءت عليها: قراءة أبي جعفر المنصور ^(٢): (أَلَمْ نَشْرَمَ لَكَ صَدْرَكَ) ^(٣)، وحكاها الكسائي أيضاً لغة عن العرب ^(٤)، وجاء في الحديث: " فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخِرُ فَقَالَ: لَنْ تُرَعَّ ^(٥) " بالإسكان . قال ابن حجر: " وَقَوْلُهُ: " لَنْ تُرَعَّ " كَذَا لِلْقَابِسِيِّ قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: هِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ يَعْنِي: الْجَزْمَ بِلَنْ ^(٦) "، كما أن الأنباري الذي أنكر حكايته هذه هو الذي قال في ترجمته: " كان من أكابر أهل اللغة وله نوادر ^(٧) " .

خامساً - اشترط العلماء شروطاً فيمن يروي اللغة عن العرب، وقد ذكر ابن فارس هذه الشروط بقوله: " فليتحرر آخذ اللغة وغيرها من العلوم أهل الأمانة، والثقة، والصدق، والعدالة ^(٨) "؛ لأن العدالة شرط في قبول النقل، والجهل بالناقل، وانقطاع سند الناقل يوجبان الجهل بالعدالة، فإن من لم يذكر اسمه ولم يُعرف لم تُعرف عدالته فلا يقبل نقله ^(٩) .

(١) الإغفال للفارسي ١٠/٢ .

(٢) تنظر القراءة في: المحتسب لابن جني ٣٦٦/٢ .

(٣) قراءة من الآية (١) سورة الشرح .

(٤) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ٣٠٢/١٤ .

(٥) أخرجه عبد الرازق في مصنفه ٤١٩/١ ، باب الوضوء في المسجد، والإمام أحمد في مسنده ٤٠٧/١٠ مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه .

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٩٠/٧ .

(٧) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٣٧/١ .

(٨) الصحابي في في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس ص ٣٤ .

(٩) ينظر: لمع الأدلة لأبي البركات الأنباري ص ٩٠، ٩١، والمزهر ٩٦/١، ٩٧ .

حِكَايَاتُ اللَّحْيَانِيِّ وَأَثَرُهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

ولذا كان من المطاعن التي وجهها نحاة البصرة لأبي الحسن اللحياني عدم اتصال روايته، وانقطاع رواية كتابه (النوادر) مما يطعن في مروياته جميعاً. ويرد على هذا الطعن بأن رواية اللحياني وإن كانت منقطعة ولم يتصل سندها إليهم فإنها موصولة السند عند غيرهم، فقد رواها عنه ثعلب الكوفي^(١)، وهو من الثقات الذين تؤخذ عنهم اللغة، كما أن كثيراً من الصرفيين والنحاة الذين جاءوا بعده قد أخذوا من هذه المرويات واستدلوا بها على بناء الأحكام النحوية والصرفية، بل ومن الذين طعنوا فيها من هؤلاء: ابن جنبي، يقول: "حكى اللحياني عنهم" تأر" بالهمز، وهذا - أيضاً - من ذلك الباب^(٢) .

ويقول: "وحكى اللحياني: "اشتَر من الحيوان والحيوات، ولا تشتَر من الموتان" فالواو أيضاً في "الحيوات" بدل من ياء، وأصلها "حييات" لأنهما "فَعَلات" من "حييتُ" ..^(٣) . ويقول ابن مالك، وناظر الجيش: "وحكى اللحياني أنه يقال: فمٌ وأفمام، فلم بهذا النقل أن التشديد لغة صحيحة لثبوت الجمع على وفقها^(٤) .

وبعد ... فإن أبا الحسن اللحياني من العلماء الذين اهتموا بجمع اللغة عن العرب الأقحاح من بطون البوادي، وكان من رواة اللغة الثقات، وكان من أعلم أهل زمانه بمرويات العرب، يشهد له على ذلك ما تعجَّ به بطون كتب اللغة وغيرها بمروياته، وهذه الطعون التي صوبها البصريون نحو مروياته لا تغض

(١) سر صناعة الإعراب ٢٤٩/١ .

(٢) السابق ١٠٤/١ .

(٣) السابق ٢٣٨/٢ .

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٤٨/١ ، وتمهيد القواعد لناظر الجيش ٢٧٠/١ .

من فصاحة هذه المرويات؛ لأنّ عدم وصول هذه المرويات لديهم ليس دليلاً على عدم صحتها، والعلماء يقولون: "من حفظ حجة على من لم يحفظ" (١) .

كما لا ننسى أثر الخلاف والمنافسة التي كانت شائعة بين نحاة البصرة والكوفة التي جعلت كل فريق يُريد أن ينتصر لنفسه، وينال من الآخر لينال بذلك الحظوة عند الخلفاء والأمراء، ويسود مذهبه على غيره .

(١) من قواعد الترجيح التي استقرت عند العلماء : تمهيد القواعد ٢٥٣٢/٥، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٣٠/٢، وتاج العروس للزبيدي ٢٠/٢٦ (ص ع ف ق) .

الفصل الأول

حكايات اللحياني في باب الجموع

وفيه :

- (١) جمع اسم على أسماوات .
- (٢) جمع الثلاثي المقصور على (أَفْعَلَةٌ) .
- (٣) جمع (السِّنِّ) على (أُسْنٌ) .
- (٤) جمع (إيسان) على (أياسين) .
- (٥) جمعُ البَيِّنِّ على (أْبْيَان) و (بِيْنَاء) .
- (٦) جمع (حَلْقَةٌ) بالكسر .
- (٧) جمع (فَمٌّ) على أفمام .

جمع اسم على أسماوات

اسم مشتق من السُّمُوّ وهو العلو والرفعة؛ لأنه يعلو على مسماه، وهو من الأسماء التي حذفت منها لام الكلمة مثل: يدٍ ودمٍ ، وكان أصله سِمُوّ على زنة (جَمَلٌ) وجمعه أسماء نحو: (قِنُوّ) (أقناء) و(حَنُوّ) (أحناء) أو(سَمَوّ) على زنة (جَمَلٌ) وجمعه أسماء : نحو جمل وأجمال، والوزن: افع؛ لأن أصله كما قلنا "سَمَوّ" إلا أنهم حذفوا الواو من آخره، وعوضوا الهمزة في أوله، فصار اسماً بزنة: (افع) وهذا مذهب جمهور البصريين^(١).

وزهد الكوفيون^(٢) إلى أن الاسم مشتق من (الوسم) وهو العلامة، وكان أصله (وسمًا) ثم حذفت الواو وعوّض عنها الهمزة، فصار اسماً، والوزن (اعل)، والهمزة عوض عن الفاء^(٣).

ونقل بعض العلماء إجماع المدرستين على أن اشتقاق اسم من سَمَوّتُ أسْمُوّ، قال الزجاجي: "أجمع علماء البصريين - ولا أعلم عن الكوفيين خلافاً محصلاً مستنداً إلى من يوثق به - أن اشتقاق اسم من سَمَوّتُ أسْمُوّ^(٤) ".

ويجمع اسم على (أسماء) جمع تكسير قياساً باتفاق، ولذا ردّ العلماء مذهب الكوفيين بأنه لو كان مشتقاً من (السمة) لكان جمعه على (أوسام) ولم يرد . قال أبو البركات الأنباري: "والوجه الثاني: أنك تقول في تكسيره : (أسماء)؛ نحو: حنو وأحناء، وقنو وأقناء، ولو كان مأخوذاً من السمة؛ لوجب أن

(١) ينظر: الكتاب ٤٥٤/٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠/١، والإبانة والتفهيم عن

معاني بسم الله الرحمن الرحيم للزجاج ص ٢٦، واشتقاق أسماء الله للزجاجي ص ٢٥٥ .

(٢) ينظر: أسرار العربية للأنباري ص ٣٠ ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٠/١ .

(٣) ينظر: الإنصاف ٢٧/١ ، والتبيين للعكبري ص ١٣١ ، والدر المصون ١٨١/١ .

(٤) اشتقاق أسماء الله ص ٢٥٥ .

حِكَايَاتُ اللَّحْيَانِيِّ وَآثَرَهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

تقول في تفسيره: "أوسام" فلما قيل "أسماء" دل على أنه من السمو لا من السمة^(١).

وحكى اللحياني عن العرب جمع اسم على (أسموات) وحكى الكسائي - أيضاً - عن العرب قولهم: سألتك بأسموات الله، جمعاً لاسم .

قال ابن سيده: "حكى اللحياني في جمع الاسم أسمَوات، وحكى له الكسائي عن بعضهم: سألتك بأسمَوات الله^(٢) ."

وردَّ عليهما جمهور النحويين بأنَّ أسمَوات ليست جمعاً لاسم وإنما هي جمع الجمع، فهي جمع (أسماء) .

قال الفراء: "وقد قالت العرب : هَذَا من أَبْناوات سعد، وَأَعْيذكَ بِأَسْمَواتِ الله، وواحدُها أسماء وأبناء^(٣) ."

وقال ابن سيده بعد أن ذكر حكاية اللحياني، والكسائي عن العرب: "وأشبهه ذلك أن تكون أسمَوات جمع أسماء وإلا فلا وجه له^(٤) ."

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - تجوز هذه الحكاية استعمال جمع الجمع لـ(اسم) على (أسمَوات) لسماع الكوفيين لها كاللحياني، والكسائي، والفراء .

ثانياً - أن (اسم) يجمع جمع تكسير على (أسماء) باتفاق، وحكاية اللحياني والكسائي الواردة عن العرب (أسمَوات) توجه على أنها جمع لـ (أسماء) لا لـ(اسم) لاتفاق النحويين ومنهم الفراء الكوفي على ذلك .

(١) أسرار العربية لأبي البركات الأتباري ص ٣٦ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٦٢٤/٨ (س م و) .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٢١/١ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٦٢٤/٨ (س م و) .

جمع الثلاثي المقصور على (أفعلة)

يُطْرَدُ (أفعلة) جمعاً لكل اسم مذكر رباعي بمدة ثالثة، نحو: طعام وأطعمة، ورغيف و أرغفة، وعمود وأعمدة^(١) ، قالوا : وقد شذَّ من ذلك كلمات ثلاثية مقصورة جمعت على (أفعلة) نحو: قفا و أقفية، ورحى و أرحية^(٢) ، وندى وأندية^(٣) .

قال الجوهري: " والجمع قَفِيٌّ على (فُعول)، مثل عَصَا وَعُصِيٌّ، ويجمع في القلة على أَقْفَاءٍ، مثل: رَحَى وَأَرْحَاءٍ، وقد جاء عنهم أَقْفِيَّةٌ، وهو على غير قياس؛ لأنه جمعُ الممدودِ، مثل سماء وأسمية^(٤) " .

وقال أبو هلال العسكري: " والأندية هاهنا جمع ندى، والأصل في جمع ما كان على هذا البناء أفعال، مثل: ندى وأنداء، وقفا وأقفاء، ولم يجئ في جمع هذا (أفعلة) إلا هاهنا^(٥) " .

وقد ادَّعى ابن خالويه أنه ليس في كلام العرب مقصور جمع على (أفعلة) كما يجمع الممدود إلا الثلاثة السابقة^(٦) .

(١) ينظر : الكتاب ٣/٦٠١، ٦٠٢، والمقتضب للمبرد ٢/٢٠٤، وارتشاف الضرب ١/٤١٦ .

(٢) ينظر: ليس في كلام العرب لابن خالويه 124، وسر صناعة الإعراب ٢/١٦٨ .

(٣) ينظر: ليس في كلام العرب ص ١٢٤، ودرة الغواص ص ٦٩ .

(٤) الصحاح للجوهري ٦/٢٤٦٦ (ق ف ا) .

(٥) جمهرة الأمثال ٢/١٦١ .

(٦) ليس في كلام العرب ص ١٢٤ .

وجمع المقصور على (أفعلّة) وإن كان قليلاً، لكن الحصر فيما ذكره أبو هلال، وابن خالويه ليس مستقيماً، فقد ذكر العلماء من ذلك؛ (سُدَى)، و(أَسْدِيَّةً) ^(١) و(لَوَى) و(أَلْوِيَّةً) ^(٢) و(شَرَى) و(أَشْرِيَّةً) ^(٣) وحكى اللحياني: (غُمَى)، و(أَغْمِيَّةً) ^(٤)، وحكى غيره: (سُرَى)، و(أَسْرِيَّةً) ^(٥)، و(قُدَى)، و(أَفْدِيَّةً) ^(٦).

وقال ابن الأنباري: "والأقفاء: جمع قفا، كما تقول: ندى وأنداء، ورحى وأرحاء، ولا تكاد العرب تقول في جمعه: أففية، وربما قالوه كما قالوا: ندى وأندية" ^(٧).

وخطأ قوم من الصرفيين واللغويين ما جاء من الثلاثي المقصور جمعاً على (أفعلّة) منهم: أبو منصور الأزهري، وأبو حفص بن الصقلي، والحريري، وابن منظور، وصلاح الدين الصفي ^(٨).

- (١) سَدَيْتِ الأَرْضَ إِذَا نَدَيْتِ، مِنَ السَّمَاءِ كَانَ النَّدَى أَوْ مِنَ الأَرْضِ . أمالي القالي ١٢٢/٢ .
- (٢) اللوى ما التوى من الرمل ، وقيل هو مسترقه، والجمع: (ألواء)، وكسره يعقوب على (ألوية) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٧٩/٤ .
- (٣) الشرى : شريت الشيء أشريه شراء، إذا بعته وإذا اشتريته أيضاً وهو من الأضداد، ويجمع الشرا على أشريّة، وهو شاذ لأن فعلاً لا يجمع على أفعلّة . الصحاح ٢٣٦١/٦ (ش ر ي) .
- (٤) لسان العرب ١٣٥/١٦ (غ م ا) .
- (٥) السرى: نهر صغير كالجدول ، والجمع أسرية وسريان ، مثل أجربة وجريان، ولم يسمع فيه بأسرياء . الصحاح ٢٣٧٥/٦ (س ر ا) .
- (٦) شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ص ٤٩٩ .
- (٧) لسان العرب ١٣٥/١٦ (غ م ا) .
- (٨) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٣٨/٥ (ح ر ح)، تنقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ١٥٠، درة الفواص ص ٦٩، ولسان العرب ٣٢١/١٤ (ح ر ا)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ١٢١/١ .

وحمل هؤلاء ما جاء عن العرب من المقصور الثلاثي على (أَفْعَلَة) كما في قول الشاعر^(١) :

لَقَدْ ظَفَرَ الزُّوَّارُ أَفْصِيَةَ الْعِدَا بِمَا جَاوَزَ الْأَمَالَ مِ الْأَسْرِ وَالْقَتْلِ

وقول الشاعر^(٢) :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ لَا يَبْصُرُ الْكَلْبُ مِنْ ظِلْمَائِهَا الطَّنْبَا

على الضرورة، أو الشذوذ، أو على أن (أَفْعَلَة) جمع الجمع^(٣) فَكَأَنَّهُ جمع ندى على نداء مثل: جمل وجمال ثم جمع نداء على أندية، مثل: رشاء وأرشية^(٤).

وقال المبرد في قول مرة: " في تفسيره قولان: قال بعضهم: هو جمع على غير واحد، مجازه مجاز الاسم الموضوع على غير الجمع، نحو: ملامح، ومذاكير، وليالي؛ لأن لَيْلَة: فعلة، ولأ تجمع على ليالي، ولمحة وذكر لنا يجمعان على مفاعل ومفاعيل، وقال بعضهم: إنما أراد جمع (ندي)، أي: ندي القوم الذي يُقِيمُونَ فِيهِ، فيضيفون ويفخرون^(٥).

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: التصريح ٦٨٤/١، والمقاصد النحوية للعيني ١٣١٤/٣، وقوله: "م الأسر" أصله من الأسر على لغة أهل اليمن؛ فإنهم أبدلوا الميم من اللام، كذا في المقاصد النحوية ١٣١٤/٣.

(٢) البيت من البسيط لمرّة بن محكان التميمي في سر صناعة الإعراب ١٦٧/٢، والخصائص ٥٤/٣، ودرّة الغواص ص ٦٨، والمقاصد النحوية ٢٠٢٢/٤.

(٣) نسب ابن جني في سر صناعة الإعراب ٢٦٦/٢، هذا الرأي لأبي الحسن الأخفش، ولم أجده في معاني القرآن له.

(٤) ينظر: الصحاح ٢٥٠٧/٦ (ن د ا)، درّة الغواص ص ٦٩.

(٥) المقتضب ٨٢/٣.

وَجَوَّزَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ^(١) ، وتلميذه ابن جني^(٢) : أن يكون جمع (نَدَى) على (أند) كما يجمع (فَعَلَ) على (أفعل) ، نحو: زَمَنَ وَأَزْمَنَ ، ثُمَّ أَلْحَقَهُ عِلْمَةَ التَّأْنِيثِ الَّتِي تَلْحَقُ الْجَمْعَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ : ذِكُورَةٌ وَجَمَالَةٌ ، فَصَارَ حِينَئِذٍ أُنْدِيَةٌ . قال ابن جني: " وكل هذه الأقوال ليست "أندية" فيها لفظ جمع اسم ثلاثي، إنما هو جمع ما كان على "فِعال" أو "فَعِيل" أو نحوهما^(٣) . "

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - ثبوت هذا الجمع عن العرب سماعاً فقد وردت ألفاظ كثيرة عن العرب، جاء جمع الثلاثي المقصور على (أفعله)، وهو ليس محصوراً في الألفاظ الثلاثة التي رواها ابن خالويه وغيره، وهو مع شذوذه لا يمكن إنكاره لرواية الثقات من العلماء له كالفراء، واللحياني وغيرهما، ورواية الثقة لا تُرد .

قال ابن مالك : " ولم يذكر مع حروف النداء (آ) و (آي) بالمد إلا الكوفيون، رويها عن العرب الذين يثقون بعربيتهم، ورواية العدل مقبولة^(٤) . "

ثانياً - أن هذا الجمع وإن كان شاذاً إلا أنه مسموع عن العرب بكثرة، كما أن له وجهاً من القياس، يقول الرضي عند حديثه على جمع (أندية) على (أفعله) : " وأندية على هذا أفعله - بالضم - لا أفعله - بالكسر - وذهب آخرون إلى أنه كسر (فعلاً) على أفعله : وركب به مذهب الشذوذ ، وهذا وإن كان شاذاً فإن له عندي وجهاً من القياس صالحاً، ونظيراً من السماع مؤنساً : أما السماع : فقولهم في تكسير (قفا ورحى) : أقفية وأرحية ، حكاها الفراء وابن السكيت فيما علمت

(١) ينظر رأي الفارسي في : درة الغواص ص ٦٩ ، ولم أجد في مؤلفاته .

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/٢٦٥، ٢٦٦ .

(٣) سر صناعة الإعراب ٢/٢٦٧ .

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٨٦ .

الآن، وأما وجه قياس الجمع فهو أن العرب قد تجرّي الفتحة مجرى الألف ، ألا تراهم لم يقولوا بالإضافة إلى جَمَزَى وبَشَكَى (إِلَّا جَمَزِيَّ، وَبَشَكِيَّ) كما لا يقولون في حُبَارِي، إِلَّا حُبَارِيَّ، ومشابهة الحركة للحرف أكثر ما يذهب إليه، فكأن (فَعَلًا) على هذا (فَعَالٌ)، و(فَعَالٌ) مما يكسر على (أفعلّة) نحو: غزال وأغزلة، وشراب وأشربة، وكذلك كسّر نَدَى ورَحَى وقفًا على أندية وأرحية وأقفيه، وكما شبّهت الحركة بالحرف فكذلك شبه الحرف بالحركة (١) .

وقال أبو بكر الأنباري : "وربما جمعوا المقصور على (أفعلّة) تشبيهًا بالممدود ؛ وذلك أن الممدود يقارب منه لفظ (فَعَالٌ) في السكت لفظ (فَعَلٌ) لخفاء المدة، فجمع على (أفعلّة) لشبهه بالممدود فقالوا : قَفَاً وأقفيهً، ورَحَى وأرحيةً، ونَدَى وأنديةً (٢) ."

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٧٧/٤ .

(٢) المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ١/٣٩٤، ٣٩٥ .

جمع (السن) على (أسن)

جمعُ السنِّ بالكسرِ: الأسنان، وأسنة جمع الجمع، مثل: قن، وأقنان، وأقنة^(١)؛ جاء في الحديث^(٢): "إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسِنَّةَهَا"^(٣). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: "الْأَسْنَةُ وَلَمْ يَقُلْ: الْأَسْنَانُ وَهَكَذَا الْحَدِيثُ، وَلَمَّا نَعْرِفِ الْأَسْنَةَ فِي الْكَلَامِ إِلَّا أَسْنَةَ الرَّمَاحِ، فَإِنْ كَانَ هَذَا مَحْفُوظًا فَهُوَ أَرَادَ جَمْعَ السِّنِّ، فَقَالَ: أَسْنَانٌ ثُمَّ جَمَعَ الْأَسْنَانَ فَقَالَ: أَسْنَةُ فَصَارَ جَمْعُ الْجَمْعِ هَذَا وَجِهَ فِي الْعَرَبِيَّةِ"^(٤). قال ابن الجوزي: "وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: هَذَا سَهُوٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ؛ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا تَجْمَعُ (أَفْعَلَةٌ) وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَمْكَنُوهَا مِنَ الرَّعْيِ لِتَسْمَنِ فَإِذَا رَأَاهَا صَاحِبُهَا فَأَعْجَبَهُ حَسَنُهَا مَنَعَهُ ذَلِكَ مِنْ نَحْرِهَا، وَكَانَ ذَلِكَ كَالْأَسْنَةِ الْمَانِعَةِ لَهَا مِنَ الْأَسْنَانِ"^(٥). فـ (أسنة) عندهم جمع لا اسم جمع كما قال أبو عبيد . وأجاز الزمخشري^(٦)، والزيدي بأن يكون الأسنة جمع (السِّن) ندورًا ، قال الزيدي: "السِّنُّ بِالْكَسْرِ: ... جَمْعُ أَسْنَانٍ، وَأَسْنَةُ الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ"^(٧).

(١) ينظر: تاج العروس ٢٢٣/٣٥ (س ن ن) .

(٢) الحديث في: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم ٦٩/٢، والفائق في غريب الحديث للزمخشري ٧٩/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤١١/١ .

(٣) ومعنى الحديث كما جاء في اللسان ٢٢١/١٣ (س ن ن) عن الزمخشري: "مَعْنَى قَوْلِهِ أَعْطُوا الرُّكْبَ أَسِنَّةَهَا أَعْطَوْهَا مَا تَمْتَنِعُ بِهِ مِنَ النَّحْرِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا إِذَا أَحْسَنَ رَعِيَهَا سَمِنَتْ وَحَسُنَتْ فِي عَيْنِهِ فَيُبْخَلُ بِهَا مِنْ أَنْ تُنْحَرَ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالْأَسْنَةِ فِي وَقُوعِ الْإِمْتِنَاعِ بِهَا، هَذَا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَسْنَةِ جَمْعُ سِنَانٍ، وَإِنْ أُريدَ بِهَا جَمْعُ سِنٍّ فَالْمُرَادُ بِهَا أَمْكَنُوهَا مِنَ الرَّعْيِ".

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ٧٠/٢ .

(٥) غريب الحديث لابن الجوزي ٤٠٥/١ .

(٦) ينظر: الفائق في غريب الحديث ٧٩/٢ .

(٧) تاج العروس ٢٢٣/٣٥ (س ن ن) .

وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ نَدُورًا فِي جَمْعِ السَّنِّ (أَسُنُّ) ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: " وَحَكَى
اللَّحْيَانِيُّ فِي جَمْعِهِ أَسْنَا وَهُوَ نَادِرٌ ^(١) " ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: " وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ فِي
جَمْعِهِ أَسْنَا ، وَهُوَ نَادِرٌ أَيْضًا ^(٢) " .

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً ■ تجمع (السَّنُّ) قياساً على أسنان باتفاق العلماء، مثل : قِنَ وَأَقْنَانُ، وَحَكَى
اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الْعَرَبِ نَدُورًا جَمْعَهَا عَلَى (أَسُنُّ) .

ثانياً ■ انفرد اللحياني برواية هذا الجمع عن العرب، وقد رواه عنه جمعٌ من
اللغويين: كابن سيده، وابن منظور، والزبيدي مما يدل على اشتهاه هذا الجمع
عنه، وعدم الإنكار عليه .

(١) المحكم ٤١٥/٨ (س ن ن) .

(٢) لسان العرب ٢٢١/١٣ (س ن ن) .

جمع (إيسان) على (أياسين)

اختلف الصرفيون في وزن (إنسان) واشتقاقه:

فذهب جمهور البصريين وبعض الكوفيين إلى أن وزنه (فعلان) فالهمزة أصلية؛ لأنه عندهم مشتق من الأنس، والألف والنون زائدتان .

وذهب الكوفيون إلى أن وزنه (إفعان)؛ لأن أصله: (إنسيان) وهو عندهم مشتق من النسيان، فلما كثر في كلامهم حذفوا منه الياء التي هي لام الكلمة؛ بدليل تصغيره على (أنيسيان) والتصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها ^(١) .

ويجمع إنسان على (أناسي) في مذهب سيبويه ^(٢)، وقال اللحياني:

يُجْمَعُ إنسانٌ على (أناسيٍّ وأناسٍ) مثل: أبيضٍ وأناسيةٍ بالتخفيف وبالتأنيث ^(٣) .

ويجمع على مذهب الفراء، والمبرد، والزجاج ^(٤) على (إنسي)، والقياس أناسيةً كما قالوا: في مهلبٍ مهالبةً، وحكي (أياسين) في جمع (إنسان) كسرْحانٍ وسرَاحين .

وحكى اللحياني أن لغة طيء تجمَع (إيسان) على (أياسين)؛ وذلك لأنهم يبدلون من النون ياءً في المفرد .

(١) تنظر المسألة في: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٦٢/٤، والإتصاف ٦٦٧/٢، وشرح

شافية ابن الحاجب للرضي ١٩٠/٢، وارتشاف الضرب ٣١٧/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٦٢١/٣.

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥٥٤/٨ (أن س) .

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٦٩/٢، ٢٧٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٧١/٤، والبحر

المحيط لأبي حيان ١١٦/٨.

جاء في (تاج العروس): "حكى اللّخَيَانِيُّ أَنَّ (الإيسان) بالكسْر والتحتيَّة: لغةٌ في الإنسان طائيَّة، قَالَ عامرُ بنُ جُوَيْن الطائيُّ^(١) :

فَبَا لَبَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ أَوْلَاهَا وَكَتَبْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتِ إِبِسَانَ

... وقال اللخَيَانِيُّ: "يَجْمَعُونَهُ أَيَسِينَ ، وَقَالَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسٌ ۝١﴾ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ بِلُغَةِ طَيِّئٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَوْلُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ جَمِيعًا يَقُولُونَ الْإِنْسَانَ، إِلَّا طَيِّئًا، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مَكَانَ النُّونِ يَاءً^(٣) ."

وقيل في جمع (إيسان) على اللغة الطائية (أيسِيّ) قال ابن سيده: " قالوا في جَمْعِهِ (أيسِيّ) بياء قبل الألف فعلى هذا يجوز أن تكون الياء غير مُبدَلة وجائز - أيضاً - أن يكون من البدل اللّازم، نحو: عيدٍ وأعيادٍ وعُيُودٍ^(٤) ."

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - جواز جمع (إيسان) على لغة طيِّئ على (أيسين)، لأنهم يبدلون الياء من النون فيقولون: (إيسان) في المفرد، وتجمع الكلمة على أصل مفردا بالياء؛ لأنّ الناطق على قياس لغة مصيب غير مخطئ .

(١) البيت من الطويل لعامر بن جُوَيْن الطائيّ في : الممتع الكبير لابن عصفور ص ٢٤٦ ، وتاج العروس ٤٢٨/١٥ (أ ي س) .

الشاهد فيه قوله : (إيسان) بالياء بدلاً من النون في المفرد، وجمعه على أيسين بالياء .

(٢) سورة يس آيتا ١ ، ٢ .

(٣) تاج العروس ٤٢٨/١٥ (أ ي س) .

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥٥٤/٨ (أن س) .

قال ابن جنبي: " فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان ما جاء به خيراً منه ^(١) " بل إن السيوطي يجيز القياس على ما كان لغةً، قال: " كل ما كان لغةً لقبيلةٍ قيس عليه ^(٢) "، وجعل ابن عصفور هذا الإبدال غير لازم — يعني إبدال الياء من النون — قال: " وقالوا في الجميع: أياسين، بالياء، والأصل النون؛ لأنَّ إنساناً وأناسيَّ بالنون أكثر منه بالياء ^(٣) " .

ثانياً - لم ينفرد اللحياني بحكاية اللغة هنا بل رواها كثير من اللغويين .
يقول أبو حيّان: " وقالوا : (إيسان وأياسين) بإبدال النون الأولى ياء، وهي لغة طيِّ قاله الفراء ^(٤) "، وَرَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — قَرَأَ: ﴿يَسُ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ ^(٥) ، يُرِيدُ: يَا إِنْسَانَ ^(٦) .

(١) الخصائص ١٤/٢ .

(٢) الاقتراح للسيوطي ص ١٥٧ .

(٣) الممتع لابن عصفور ص ٢٤٧ .

(٤) ارتشاف الضرب ٣١٧/١ .

(٥) سورة يس آيتا ١ ، ٢ .

(٦) ينظر: لسان العرب ١٣/٦ (أن س) .

جمع البين على (أبيان) و(بيناء)

يجمع (البين) وهو الفصح من الرجال، قياساً على (أبيناء) صحت الباء لسكون ما قبلها، ويجمع قياساً - أيضاً - على (أبيان) وهو مذهب سيبيويه، وغيره^(١)، قال سيبيويه: " فأما أبیان فـ(كَمَيْتٍ وَأَمَوَاتٍ)، قال سيبيويه: شبهوا فيعلاً بفاعل حين قالوا: (شاهد وأشهد)، قال: ومثله: — يَعْنِي مَيْتًا وَأَمَوَاتًا — (قِيلَ وَأَقِيالًا)، و(كَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ) (٢) ."

وأما جمعه على (بيناء) فقد حكاه اللحياني أجاز في جمعه أن يكون (أبيناً وبيناءً)، قال الزبيدي: " حَكَى اللَّحْيَانِيُّ فِي جَمْعِهِ: (أَبِينًا وَبِينَاءً)، فَأَمَّا أَبِينًا فَكَمَيْتٍ وَأَمَوَاتٍ ... وَأَمَّا بِينَاءً فَفَنَادِرٌ، وَالْأَقْيَسُ فِي ذَلِكَ جَمْعُهُ بِالْوَاوِ، وَهُوَ قَوْلُ سَيْبَوَيْهِ (٣) "، وقال ابن سيده: " وَأَمَّا بِينَاءً فَفَنَادِرٌ (٤) " وقال ابن منظور: "وَأَمَّا بِينَاءً فَفَنَادِرٌ، وَالْأَقْيَسُ فِي ذَلِكَ جَمْعُهُ بِالْوَاوِ، وَهُوَ قَوْلُ سَيْبَوَيْهِ (٥) ."

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - أن (البين) يجمع قياساً على (أبيناء) و(أبيان) ويجمع ندوراً على (بيناء) وقد حكا اللحياني (أبيناً) و (بيناء) عن العرب، ولم يكن يجوز في اللغة إلا بما سمع .

(١) ينظر: المحكم لابن سيده ٥٠٧/١٠ (ب ي ن) ، ولسان العرب ٦٩/١٣ (ب ي ن) .

(٢) ينظر: المحكم لابن سيده ٥٠٦/١٠ (ب ي ن) .

(٣) تاج العروس ٣٠٥/٣٤ (ب ي ن) .

(٤) ينظر: المحكم ٥٠٧/١٠ (ب ي ن)

(٥) لسان العرب ٦٩/١٣ (ب ي ن) ، وينظر: الكتاب ٦٤٢/٣ .

حِكَايَاتُ اللَّحْيَانِيِّ وَأَثَرَهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

ثانياً - الندور يعني في اللغة عدم الاطراد بحيث يحفظ في بابه ولا يُقاس عليه، يقول الفارسي: " فلا تقس إلا على ما فهم من العرب فيه الاطراد، فالتعبير النادر إذا وقع في باب من أبواب العربية، ولم يستمر ولم يطرد لم يجز القياس عليه ^(١) " ، وهو منهج كبار اللغويين، يقول أبو عمرو بن العلاء: " أعملُ على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات ^(٢) " .

(١) الإغفال لأبي علي الفارسي ١٠/٢ .

(٢) ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٣٩ .

جمع (حَلَقَة) بالكسر

الحَلَقَة: كل شيء استدار كحَلَقَة الحديد والفضة والذهب، وكذلك هو في الناس^(١)، وقد اختلف العلماء في جمعها على مذاهب:

المذهب الأول - مذهب الخليل، وسيبويه، وابن هشام وغيرهم، وهي عندهم حَلَقَة بفتح الحاء، واختلفوا في جمعها: فذهب الخليل إلى أنها (حَلَقَة) بإسكان اللام وجمعها (حَلَق) بفتحتين (فَعَل) ^(٢)، ومذهب سيبويه أنها (حَلَقَة) ولكنه ذكر لها جمعين .

الأول - عدها من باب اسم الجمع؛ لأنَّ فَعَلَة لَيْسَتْ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَى (فَعَل)، ونَظِيرُ هَذَا مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَكَ وَفَلَكَ ^(٣)، فقال: " هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع ولم يكسر عليه واحده، ولكنه بمنزلة قَوْمٍ، وَنَفَرٍ، وَذَوْدٍ ... ومثل ذلك حَلَقَة وَحَلَقٌ، وَفَلَكَ وَفَلَكَ، فلو كانت كُسِّرَتْ عَلَى (حَلَقَة) كما كَسَرُوا (ظَلَمَة) عَلَى (ظَلَم) لم يُذَكِّرُوهُ، فليس (فَعَلٌ) مِمَّا يُكْسَرُ عَلَيْهِ (فَعَلَة) ^(٤)."

الثاني - جمعها على غير قياس على (فَعَل) فقال: " قد قالوا: (فَعَلَة) في بنات الياء ثم كَسَرُواهَا عَلَى (فَعَل) وذلك قولهم : ضِيَعَةٌ وَضِيَعٌ ... ونظيرها من غير المعتل: هَضْبَةٌ وَهَضْبٌ، وَحَلَقَةٌ وَحَلَقٌ، وَجَفَنَةٌ وَجَفَنٌ وليس هذا بالقياس ^(٥)، وهناك من جمع (حَلَقَة) على (حَلَق) (فَعَل) فقط ، فعددها من بين جموع التكسير

(١) ينظر : الصحاح : ١٩٨/٤ (ح ل ق)، ولسان العرب : ٦١/١٠ (ح ل ق) .

(٢) ينظر : العين ٤٨/٣ (ح ل ق) .

(٣) ينظر : تاج العروس ١٨٦/٢٥ (ح ل ق) .

(٤) الكتاب ٦٢٤/٣ — ٦٢٥ .

(٥) السابق ٥٩٣/٣ — ٥٩٤ .

ومنهم الأصمعي الذي قال : " حَلَقَةٌ من الناس، ومن حديد والجميع حَلَقٌ، مثل بَدْرَةٍ وبَدْرٍ، وقَصْعَةٌ وقِصَعٌ ^(١) ."

المذهب الثاني - وهو مذهب الكوفيين الذين ذهبوا إلى أن (حَلَقَةٌ) تجمع على (حَلَقٌ) وهي عندهم جمعٌ لا اسم جمع، نُقِلَ عن أبي العباس ثعلب أنه أجاز في حَلَقَةِ الحديد، وحَلَقَةَ الناس التخفيف ^(٢)، ويُجَوِّزُ فيهما التثقيل، والجمع عنده (حَلَقٌ) بالتحريك ^(٣) .

أما ابن السكّيت فقد ذكر لها جمعاً آخر بقوله: "هي حَلَقَةُ الباب، وحَلَقَةُ القوم، والجميع حَلَقٌ، وحَلَقٌ" ^(٤) "وأُنكِرَ ابنُ السكّيتِ وغيره فتح اللام فيها، وألزم اللام فيها السكون ^(٥) ."

ويُرد عليه بورود فتح اللام في (حَلَقَةُ القوم) في شعر الفرزدق ^(٦) :

يَا أَيُّهَا الْجَالِسُ وَسَطَ الْحَلَقَةِ

أَفِي زَنَا قُطِعْتَ أَمُ فِي سِرْقَةٍ

وأجاز الرضي الوجهين فقال: "اعلم أن (فَعَلَةٌ) تكسر على (فِعَالٍ) غالباً في الصحيح وغيره كقِصَاع ... وجاء على (فِعَلٍ) وكأنه مقصور (فِعَالٍ) نحو: هَضْبَةٌ وهَضَبٌ، وحَلَقَةٌ وحِلَقٌ" ^(٧) ."

(١) تهذيب اللغة ٣٩/٤ (ح ل ق) .

(٢) المراد بالتخفيف هنا : (الإسكان)، والتثقيل: (التحريك) .

(٣) تهذيب اللغة ٣٩/٤ (ح ل ق)؛ وينظر: لسان العرب: ٦١/١٠-٦٢ (ح ل ق) .

(٤) إصلاح المنطق ص ١٨٣ .

(٥) ينظر: تاج العروس ١٨٦/٢٥ (ح ل ق) .

(٦) من الرجز للفرزدق في لسان العرب ٦٢/١٠ (ح ل ق) ، ولم أجدُه في ديوانه، وهو بلا

نسبة في: تاج العروس ١٨٦/٢٥ (ح ل ق) .

(٧) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٠٠/٢، ١٠١ .

المذهب الثالث - أن (حَلَقَةً) جمع (حَالِق) (فاعل) ذكر ذلك ابن السكّيت، ونقل عن أبي يوسف أنه سمع أبا عمرو الشيباني يقول: "ليس في الكلام (حَلَقَةً) إلا جمع (حَالِق) ^(١)، وتبعهم ابن الأنباري في ذلك فقال: "والحَلَقَةُ - بفتح اللام - جمع الحَالِق ^(٢) " فالحَلَقَةُ عند هؤلاء جمع لا مفرد .

وحكى اللحياني عن العرب (حِلْقَةً) بالكسر، قال: "حِلْقَةُ القوم - بالكسر - قال: وهي لغة بني الحارث بن كعب، وجمع الحِلْقَةُ: حِلِقٌ، وحَلَقٌ، وحِلَاقٌ، فأماً حِلِقٌ فهو بابه، وأما حَلَقٌ فإنه اسم لجمع حِلْقَةٍ كما كان اسماً لجمع حَلَقَةٍ، وأما حِلَاقٌ فنادر؛ لأن (فِعَالاً) ليس مما يغلب على جمع (فِعَلَةٌ) ^(٣) ."

وقال الفراء في نوادره: "الحَلِقَةُ - بكسر اللام - لغة للحارث بن كعب في الحَلِقَةُ والحَلَقَةُ؛ أي بسكون اللام وفتحها ^(٤) ."

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - في (الحلقة) المفردة حركتان للحاء الفتح والكسر، وفيها ثلاث لغات عن العرب لخصها ابن هشام بقوله: " الحَلِقٌ - بفتحتين - جمع حَلَقَةٍ بالإسكان على غير قياس، هذا هو الصحيح، وخالفه الأصمعي في الجمع فقال: حَلِقٌ بكسر الحاء كبدْرَةٍ، وبِدْرٍ، وقَصْعَةٍ، وقِصَعٍ، وخالف أبو عمرو في المفرد فقال: حَلَقَةُ بالفتح، وقال أبو عمرو الشيباني: ليس في الكلام حَلَقَةً بالتحريك إلا جمع حَالِقٍ ^(٥) ."

(١) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكّيت ١٨٣ .

(٢) شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص ١٨٧ .

(٣) ينظر: لسان العرب ٦١/١٠ (ح ل ق) .

(٤) ينظر: حاشية على شرح بانت سعاد لعبد القادر البغدادي ٨٨/٢ .

(٥) حاشية على شرح بانت سعاد لعبد القادر البغدادي ٨٨ / ٢ .

ثانياً - حكى اللحياني (حِقْفَةً) بالكسر ورواها عن العرب، ويجوز في جمعها ما يجوز في لغة الفتح، وقد وصفها بعض العلماء بالندور والغرابة، وهي لغة بني الحارث بن كعب رواها عنهم أيضاً بكسر اللام أبو زكريا الفراء، فكيف توصف بالندور والغرابة ؟ !

ثالثاً - جاء عن العرب في حركة اللام من (حلقية) ثلاث حركات: الفتح: رواه أبو عمرو بن العلاء وغيره ، والسكون: وقد رواه اللحياني وعزاه إلى قبيلة بلحارث بن كعب، والكسر: وقد رواه الفراء عن بلحارث أيضاً^(١) ، فتكون في الكلمة لغتان لقبيلة بلحارث بن كعب .

(١) ينظر: لسان العرب ٦١/١٠ (ح ل ق)، وحاشية على شرح بانة سعاد لعبد القادر

جمع (فَم) على أفمام

فَم، أصله فوه، فحذفت الهاء تخفيفاً، وأبدل من الواو ميم، لقرب أحدهما من الآخر، فإذا تصرفوا فيها أعادوها إلى الأصل، فقالوا: تفوّهت، وأفوه، ومفوه، وأفواه وفويه^(١)، وقد اختلف الصرفيون في جمع فَم بالتشديد على أفمام .

المذهب الأول - منع جمع فَم على أفمام؛ لأنَّ الأصل في (فَم) هو الواو لا الميم بدليل قولهم : تفوّهت بكذا ورجل أفوه، ولم يَقُولُوا : تفممت وأنا رجل أفم ، وأكثر مَا يَسْتَعْمَلُ بِالْمِيمِ عِنْدَ الْإِفْرَادِ، والجمع أفواه، قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾^(٢) وهو مذهب جماعة من الصرفيين منهم: ابن دريد، وابن جني، والجوهري، والحري، وابن الأثير^(٣) .

قال ابن جني: "ولم نسمعهم قالوا (أفمام) ، ولا (تفممت)، ولا (رجل أفم)، كما قالوا: أصم، ولا شيئاً من هذا النحو مما لم نذكره؛ فدل اجتماعهم على تصريف الكلمة بالفاء والواو والهاء على أن التشديد في (فَم) لا أصل له في نفس المثال؛ وإنما هو عارض لحق الكلمة^(٤) ."

المذهب الثاني - جواز جمع (فَم) على (أفمام) لُغَةً لِبَعْضِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهَا مَلْفُوظًا عَلَى الْقِيَاسِ، وهذا مذهب ابن مالك، وصلاح الدين الصفدي^(٥) .

(١) ينظر: الممتع ص ٢٥٩، ودرة الغواص ص ٨١، والبديع في علم العربية ٥٣٤/٢.

(٢) من الآية ١٦٧ سورة آل عمران .

(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد ١٣٠٦/٣، وسر صناعة الإعراب ٩١/٢، والصحاح

٢٠٠٤/٥ (ف م) ، ودرة الغواص ص ٨١ ، والبديع في علم العربية لابن الأثير

٥٣٤/٢ .

(٤) سر صناعة الإعراب ٩١/٢ .

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٤٨/١ ، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٤٠٨/١ .

واحتج ابن مالك على ذلك بحكاية اللحياني عن العرب بجمع (فمّ) بالتشديد على (أفمام) يقول: " وحكى اللحياني أنه يقال : فمّ وأفمام، فعلم بهذا النقل أن التشديد لغة صحيحة لثبوت الجمع على وفقها، فليس بمصيب من زعم أن التشديد لم يستعمل في غير ضرورة (١) . "

وإنما ذهب ابن مالك إلى جواز ذلك؛ لأن (فمّا) عنده مادة منفردة (ف م م) فهي ليست مادة (ف و هـ)، وعلى هذا تجمع على أصلها الميم .
يقول: " بل الصحيح أن للضم ثلاث مواد: إحداهما (ف م ي)، والثانية (ف م و) والثالثة (ف م م) ، ومادة رابعة من (ف و هـ)، وكلها أصول متوافقة في المعنى، لا أن أصلها (فوه) كما زعم الأكثرون؛ لأن مدّعي ذلك لا دليل عليه، مع ما فيه من الجمع بين البدل والمبدل منه في غير ضرورة، مع تصرف وتوسع، كما ثبت من اللغات المأثورة بالروايات المشهورة (٢) " ومما جاء من الشعر بتشديد الميم في (فمّ) قول العجاج (٣) :

بَا لَبَيْتَمَا قَدْ خَرَجْتَ مِنْ فَمِّهِ
حَتَّى يَجُودَ الْمَلِكُ فِي أُسْطَمِهِ

وخرّجه ابن مالك على أن أصل مادته (فمّ) وجمعه على (أفمام) من غير ضرورة شعرية، وخرّجه من منع جمع (فمّ) على (أفمام) على الضرورة الشعرية، قال الجوهري: "وأما تشديد الميم فإنما يجوز في الشعر (٤) " .

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٤٨/١ .

(٢) السابق ٤٨/١ .

(٣) من الرجز وهما للعجاج في ملحق ديوانه ٣٢٧/٢ ، ورواية الفتح في (فمه) جاءت في:

المخصص ١٢٢/١ ، وهناك رواية بالضم وقد جاءت في : تهذيب اللغة ٤١٢/١٥ (ف م م

، ومقاييس اللغة ٤٣٤/٤ (ف م م) .

(٤) الصحاح ٢٠٠٤/٤ (ف و م) .

وخرجه ابن جنى في المحتسب على أنه شدد للوقف أو على أن الرواية بالضم فلهذا جاز جمعه على (أفمام) يقول: " أراد: من فَمِه ، ثم نوى الوقف على الميم فنقلها، على حد قوله في الوقف: هذا خالد .. ويروى من فَمِه بضم الفاء — أيضاً — وفيه أكثر من هذا ^(١) ."

تعقيب :

بعد هذا العرض لمذهبي العلماء في المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - تجمع كلمة (فم) على (أفواه) في أكثر كلام العرب وهو الجمع الأفصح ، وعليه جاء القرآن الكريم، وقد حكى اللحياني عن العرب جواز تشديد كلمة (فم) وجمعها على (أفمام) وكذا نقله ابن السكيت ^(٢) لغة عن العرب .

قال ناظر الجيش : "وحتى اللحياني أنه يقال : فم وأفمام فعلم بهذا النقل أن التشديد لغة صحيحة لثبوت الجمع على وفقها ^(٣) ."

ثانياً - أن هذا الحرف المروي وإن كان قليلاً لكنه ورد عن العرب، ونقله بعض الرواة، فيجوز لنا أن نستعمل جمع (فم) على (أفمام) توسعاً، وليس عدم سماع بعض العلماء له كابن جنى، والحريري وغيرهما بمانع من استعماله؛ لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

(١) المحتسب لابن جنى ٧٩/١ .

(٢) تمهيد القواعد ٢٧٠/١ .

(٣) ينظر: إصلاح المنطق ص ٦٨ .

الفصل الثاني

حِكَايَاتُ اللَّحْيَانِيِّ فِي بَابِ الْإِبْدَالِ

وفيه

- (١) إبدال الألف همزة .
- (٢) إبدال العين من الهمزة .
- (٣) إبدال الهاء من الهمزة الزائدة .
- (٤) إبدال الواو من الياء .
- (٥) إبدال النون من الهاء .

إبدال الألف همزة

تبدل الهمزة من الألف على غير قياس، وليس كلّ العرب تفعله مثل :
 (دأبة، وشأبة، وابياض، والعالم، والخاتم، والبأز) بإبدال الهمزة من الألف .
 قال ابن عصفور: " فأبدلت من الألف على غير قياس، إذا كان بعدها ساكن، فراراً من اجتماع الساكنين، نحو ما حكى عن أيوب السخّتياني^(١)، من أنه قرأ: (ولا الضالّين)^(٢)، فهَمَزَ الألفَ وحَرَكَهَا بالفتح؛ لأنّ الفتح أخفُّ الحركات، ونحو ما حكى أبو زيد : في كتاب الهمز من قولهم: شَأْبَةٌ ودَأْبَةٌ^(٣) ".
 وقال: " وأبدلت - أيضاً - من الألف، وإن لم يكن بعدها ساكن، وذلك قليل جداً لا يُقاس لقلته في الكلام ولا في الضرورة، فقد روي أنّ العجاج يَهْمِزُ "العالم" والخاتم^(٤) ".

وروى ابن جني عن اللحياني حكايته فقال : "ومن طريف حديث إبدال الألف همزة ما حكاه اللحياني من قول بعضهم في الباز: (البأز) بالهمزة^(٥) ".
 ثم بيّن العلة في هذا الإبدال بقوله: " ووجه ذلك : أن الألف ساكنة، وهي مجاورة لفتحة الباء قبلها - وقد أرينا في كتاب (الخصائص) وغيره من كتبنا - أن الحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تُنزِلُهُ العرب منزلة المتحرك بها، من ذلك قولهم في الوقف على بكر: هذا بَكر، ومررت ببِكر، ألا ترى حركتي الإعراب لما

(١) تابعي من البصرة، سيّدُ فقهاء عصره، ثقة من حفاظ الحديث، حجّ أربعين حجّةً، توفي

١٣١هـ — . تنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٩٨، ٩٩.

(٢) قراءة من الآية ٧ في سورة الفاتحة، وهي قراءة أيوب السخّتياني .

تنظر القراءة في: مختصر في شواذ القرآن ص ٩ .

(٣) الممتع الكبير ص ٢١٤ .

(٤) السابق ص ٢١٦ .

(٥) المحتسب ١/٤٧ .

جاورتا الراء صارتا كأنهما فيها ...^(١)، فكانَّ العرب لما وقفوا على كلمة (بكر) بالسكون نقلوا حركتها إلى الساكن قبلها وهو الكاف لكي تبقى الحركة علامة على حركة الحرف الأخير الذي هو الراء، وبهذا جاورت الحركة الراء فصارت كأنها فيها.

فهذا الإبدال لغة عن العرب حكاها اللحياني، وعليها جاءت قراءة ابن كثير^(٢): (وَكشَفْتُ عَنْ سَأْفِيهَا) بالهمز، وَهَمَزْتُهُ مُبَدَّلَةً مِنْ أَلْفٍ؛ لِقُرْبِهَا مِنْهَا، وَاسْتَمَرَ الْبَدَلُ فِي أَبْوْزٍ وَبِنَزَانٍ، كَمَا اسْتَمَرَ فِي أَعْيَادٍ^(٣)، وقراءة عمرو بن عبَّيد^(٤) : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ)^(٥) بالهمز، قال أبو زيد : " فظننته قد لَحَنَ إِلَى أَنْ سَمِعْتَ الْعَرَبَ تَقُولُ : شَابَّةٌ وَمَادَّةٌ وَدَابَّةٌ "^(٦) .
وقد جاء هذا الهمز في الشعر أيضاً ومنه قول الشاعر^(٧) :

بَا دَارَ سَلَمَى بِدَكَادِيكِ الْبُرُقُ
صَبْرًا فَقَدْ هَبَّجْتِ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ

قال ابن جني: " اضطر إلى حركة الألف التي قبل القاف من (المشتاق)؛ لأنها تقابل لام (مستفعلن) فلما حركها انقلبت همزة .. إلا أنه حركها بالكسر؛ لأنه أراد

(١) المحتسب لابن جني ٤٧ / ١ .

(٢) قراءة من الآية ٤٤ من سورة النمل، وهي رواية قنبل عن ابن كثير . تنظر القراءة في: النشر في القراءات العشر ٣٣٨/٢، وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص ٦٢٩ .

(٣) ينظر: المحكم ٨٢/٩ (ب أ ز) .

(٤) تنظر قراءته في: المحتسب ٤٧/١، ومختصر في شواذ القرآن ص ١٥٠ .

(٥) سورة الرحمن آية ٧٤ .

(٦) المحتسب ٤٧/١ .

(٧) من الرجز لرؤبة بن العجاج وليس في ديوانه، والممتع ص ٢١٧، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٥٤/٥، وارتشاف الضرب ٢٤٣٦/٥ .

الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف عنها ^(١) " وَخَرَجَهُ سَبِيوِيَهْ عَلَيَّ أَنَّهُ
ضَرُورَةٌ ^(٢) .

تعقيب :

بعد هذا العرض لمذهبي النحاة في المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - أن حكاية اللحياني بإبدال الألف همزة ثابتة لغة عن العرب لكنها شاذة غير
مطردة في القياس، يقول ابن جني: " وحكى اللحياني عنهم (نأر) بالهمز ^(٣) ."

وقال ابن الجزري: " وَاخْتَلَفُوا فِي : سَافِيهَا، وَبِالسُّوقِ فِي (ص) وَعَلَى
سُوقِهِ فِي (الْفَتْحِ)، فَرَوَى (قُنْبُلٌ) هَمَزَ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ فِيهِنَّ، فَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ عَلَى لُغَةٍ
مَنْ هَمَزَ الْأَلْفَ وَالْوَاوَ، وَهِيَ لُغَةُ أَبِي حِيَّةَ النَّمِيرِيِّ حَيْثُ أُنشِدَ ^(٤) :

أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُوسَى

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: بَلْ هَمَزَهَا لُغَةً فِيهَا، قُلْتُ: وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ^(٥) ."

ثانياً - إبدال الهمز من الألف وإن كان شاذاً لكنه غير مخصوص بضرورة الشعر
فقد جاء في بعض القراءات القرآنية، وأقوال العرب مما يرفع عن الحكم
اختصاصه بالضرورة الشعرية .

(١) سر صناعة الإعراب ١/١٠٥ .

(٢) ينظر: الصحاح ٤/١٥٠٤ (ش ه ق) .

(٣) سر صناعة الإعراب ١/١٠٤ .

(٤) صدر بيت من الوافر وعجزه: وَجَعْدَةٌ، إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ

وهو لجرير بن عطية في شرح ديوانه ص ١١٢ ، وهو بلا نسبة في : الممتع ص ٦٩، وشرح

شافية ابن الحاجب للرضي ٣/٢٠٦، وارتشاف الضرب ٥/٢٤٣٧ .

(٥) النشر في القراءات العشر ٢/٣٣٨ .

إبدال العين من الهمزة

من أنواع الإبدال: إبدال العين من الهمزة في قولهم في: (أن) (عن)، وفي (مؤتل) (معتل)، وفي (أما) (عما) ولم يذكر سيبويه - رحمه الله - إبدال العين من الهمزة؛ لأنه قليل، وذكره غيره من النحويين .

قال ناظر الجيش: " واعلم أن سيبويه لم يذكر إبدال العين من الهمزة؛ لأنه قليل، ولهذا ناقش الشيخ المصنف في زعمه أنه كثير ^(١) ."

وقال ابن جنبي: " وسمع أبا الصقر ينشد ^(٢) :

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لِأَنَّيَ أَرَى مَا تَرَى، أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا

قال : يريد: لعني، وقالوا : رجل إنزَهُوْ، أخبرنا بذلك ابن مقسم، عن ثعلب، عن اللحياني، وقالوا أيضًا: عَنَزَهُوْ، فجائز أن تكون العين بدلًا من الهمزة، وجائز أن تكونا أصليين ^(٣) ."

فقد روى اللحياني عن العرب إبدال العين من الهمزة واستدل على وروده بمنظوم العرب ومنثورهم ، لكن ابن جنبي - رحمه الله - أجاز الإبدال وأن يكون كل منهم أصلًا برأسه .

وقال الخليل: " تميم تبدل الهمزة من العين، والعين من الهمزة يقولون: عنى، وخبع، وعر بمعنى: أنى، وخبأ، وأدر، ويقولون: نزا بمعنى (نزع) ^(٤) ."

وجاء في شرح شواهد الشافية: " وقال أبو عمرو: سمعت أبا الحصين العبسي يقول : الأسنُّ قديم الشحم، وبعضهم يقول العُسُنُّ، وقال الأصمعي:

(١) تمهيد القواعد ١٠/٥٠٣٤ .

(٢) البيت من الطويل لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢١٨ ، والمقاصد النحوية ١/٣٣٥ ، ولحطائط بن يعفر في خزانة الأدب ١/ ٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٥٥٧ .

(٣) ينظر: سر الصناعة ١/٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ١/٢٦٥ .

يقال: التَّمَّى لونه والتَّمَع لونه، وهو السَّأفُ والسَّعْفُ، وقال الفراء: سمعت بعض بني نَبَهَانَ من طَيِّئٍ يقول: دَأْنِي، يريد: دعني، وقال: ثُوَّالُه، يريد ثُعَالُه، فيجعلون مكان العين همزة، كما جعلوا مكان الهمزة عيناً في قوله: لعنك قائم، وأشهد عنك رسول الله، وهي لغةٌ في تميمٍ وقيسٍ كثيرةٌ، ويقال: ذَأْتَه وَذَعَتَهُ إِذَا خَنَقَه، هذا ما أورده ابن السكيت ^(١) "

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - إبدال العين من الهمزة لغة مشهورة عن العرب، كثيرة الورد، وعدم ذكر سيبويه لها ليس دليلاً على عدم ورودها عن العرب .

ثانياً - ليس كل كثير مسموع يقاسُ عليه، فالإبدال هنا وإن كان كثيراً إلا أنه مقصورٌ على السماع، يقول السيوطي: " ليس من شرط المقيس عليه الكثرة، فقد يقاس على القليل لموافقته للقياس، ويمتنع على الكثير لمخالفته له " ^(٢) .

(١) شرح شواهد شافية ابن الحاجب للبغدادي ٤/٤٣٤ .

(٢) الاقتراح ص ١٨٩ .

إبدال الهاء من الهمزة الزائدة

الهاء حرف مهموس يكون أصلاً ، وبدلاً ، وزائداً، فإن كان أصلاً وقع فاءً وعيناً ولاماً، فالفاء نحو: هند، والعين نحو: عهد، واللام نحو: شبيه، والبدل نحو: هياك في إياك، والزائد نحو: (هرقتُ) في (أرقتُ) ^(١).

وقد حكى اللحياني عن العرب قولهم: "هَرَدْتُ الشَّيْءَ أَهْرِيْدُهُ" أي: أَرَدْتُهُ ^(٢) " بإبدال الهاء من الهمزة، وذكر ابن يعيش في شرح المفصل أنها لغة طائية . قال: " وقالوا: هَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا، يريدون: أَمَا وَاللَّهِ، وَ"هِنَ فَعَلْتُ"، يريدون: (إِنْ)، وَهِيَ لُغَةٌ طَائِيَّةٌ ^(٣) .

وبيَّن بعض الصرفيين العلة في الإبدال فقال: " إِنَّمَا قَالُوا: هَرَأَقُ يُهَرِيْقُ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي أَرَأَقٍ يُرِيْقُ يُؤْرِيْقُ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ يُفْعَلُ كَانَ فِي الْأَصْلِ (يُؤَفْعَلُ) فَغَلَبُوا الهمزة التي في (يُؤْرِيْقُ) هَاءً، فَفَعِلَ: يُهَرِيْقُ، وَلِذَلِكَ حَرَكْتَ الْهَاءَ ^(٤) . " وقيل: إنما أبدلوا؛ لاتِّفَاقِ الهمزة والهاء في المخرج لِأَنَّهْمَا مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ ^(٥) .

وذكر ابن خالويه أن هذا النوع من الإبدال لم يقع إلا في ثلاثة أحرف: قال: " ليس في كلام العرب: مثل هرقت الماء، والأصل: أركت، إلا ثلاثة أحرف: هرقته أهريقه، وهنرت الثوب أهنيره، وهرحت الدابة أهريحها، وأصل ذلك كله: أُرِيْقُ، وَأُنِيرُ، وَأُأْرِيْحُ، فأبدلوا من الهمزة الثانية هاء استثقلاً ^(٦) . "

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/٢٠٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٤٠١ .

(٢) سر صناعة الإعراب ٢/٢٠٦ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٥/٤٠١ .

(٤) تهذيب اللغة للأزهري ٥/٢٥٨ (ه ر ق) .

(٥) ينظر: الإتصاف ١/١٧٤ .

(٦) ليس في كلام العرب ص ١١٢ .

إلا أن ابن خالويه رجع عن هذا العدد فقال في موضع آخر: "ليس في كلام العرب: همزة تقلب هاءً إلا هَرَقْتُ، والأصل: أَرَقْتُ، وَهَيَّاكَ وَإِيَّاكَ، وَهَيَّهَاتَ وَأَيَّهَاتَ، وَهَا الذَّاكِرِينَ، وَالذَّاكِرِينَ، وَهَيَّا زَيْدٌ وَأَيَّا زَيْدٌ، وَهَا أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ، وَهَرَجْتُ الدَّابَّةَ وَأَرَجَّهْتُهَا، وَهَنَرْتُ الثَّوْبَ وَأَنَرْتُ الثَّوْبَ، وَهَا الرَّجُلُ فَعَلَ ذَلِكَ، يريد: الرَّجُلُ فَعَلَ، وَهَزَيْدٌ فَعَلَ ذَلِكَ، يريد: أَزَيْدٌ فَعَلَ... (١)".

وأضاف ابن سيده (مهيمناً) بالإبدال في (مُؤَيِّمِن) قال: "وَالْهَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، كَمَا قَالُوا: هَرَقْتُ وَأَرَقْتُ، وَكَمَا قَالُوا: إِيَّاكَ وَهَيَّاكَ (٢)".

والذي يترجح لدي أن هذا الإبدال كثير الورد عن العرب، قال الأتباري: "الهاء تبديل من الهمزة في مواضع كثيرة من كلامهم (٣)" فهو ليس محصوراً في حروف معينة فقد جاء في كثير من أشعار العرب وأقوالهم من ذلك قول الشاعر (٤):

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قَلِيلِ الْجَمَى لَهْنَكَ مِنْ بَرَقِ عَلَيَّ كَرِيمٌ

فقد أبدل الشاعر الهمزة هاءً في قوله (لهنك) والأصل: لإنك، جمع الشاعر بين اللام وإنَّ وهما للتوكيد، وقول الشاعر (٥):

فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَافَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

أبدل الهاء من الألف في (هَيَّاكَ) والأصل (إِيَّاكَ).

(١) ليس في كلام العرب ص ٣٦٦ .

(٢) المحكم ٣٣٥/٤ (٥ م ن) .

(٣) الإتصاف ١٧٤/١ .

(٤) الببنت من الطويل لمحمد بن سلمة في الخصائص ٣١٦/١، ولسان العرب ١٧٣/١٥

(ق ذ ي)، وبلا نسبة في: شرح المفصل لابن يعيش ٥٣٣/٤ .

(٥) الببنت من الطويل للطفيل الغنوي في ديوانه ص ١٠٢، والمحتسب ٤٠/١، والممتع لابن

عصفور ص ٢٦٤ .

حِكَايَاتُ اللَّحْيَانِيَّ وَأَثَرَهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

وَقُرئ قوله تعالى ^(١): (وَيَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ) بإبدال الهاء من الهمزة، والأصل (يَاكَ)، وحكى قطرب أن بعضهم يقول: (أَيَّاكَ) بفتح الهمزة، ثم يُبَدَل منها الهاء، فيقول: "هَيَّاكَ"، وقالوا: "لَهْنُكَ قائمٌ"، والأصل: لِأَنَّكَ ^(٢).

تعقيب: بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي:

أولاً - أن إبدال الهاء من الهمزة الأصلية والزائدة لغة طائفة، حكاها عنهم اللحياني، وقطرب وغيرهم، وهذا الإبدال مَقْصُورٌ على السماع ^(٣)، قال السيوطي نقلًا عن أبي الطيب: "والدليل على ذلك - يعني الإبدال - أن قبيلة واحدة لا تتكلم طورًا مهموزةً، وطورًا غير مهموزةً، ولا بالصاد مرةً، وبالسين أخرى، كذلك إبدال لام التعريف ميمًا، والهمزة المصدرة عينًا كقولهم في (أَنَّ) (عَنْ)، لا تشترك العرب في شيء من ذلك، إنما يقول هذا قومٌ، وذلك آخرون ^(٤)".

ثانيًا - إبدال الهاء من الهمزة ليس مخصوصًا بحروف معينة كما قال ابن خالويه في بعض أقواله، فهذا الإبدال يكون في الاسم، نحو: هَيَّاكَ في إِيَّاكَ، وفي الفعل نحو: هنرت النَّوْبَ، وهرقت المَاءَ، أي: أنرت، وأرقتُ، وفي الحرف نحو: هِنَ فعلت. تُرِيدُ: إِنْ فعلت، وهيا في النداء، تُرِيدُ: أَيَا.

ثالثًا - هذا الإبدال ليس مخصوصًا بالنظم بل هو وارد في النثر في القراءات، وأقوال العرب.

(١) قراءة من الآية ٥ من سورة الفاتحة، وهي قراءة أبي السوار الغنوي. تنظر القراءة

في: مختصر في شواذ القرآن ص ٩.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤٠١/٥.

(٣) ينظر: الإنصاف ١٧٥/١.

(٤) الفتح القريب شرح معني اللبيب للسيوطي ص ١٩٠.

إبدال الواو من الياء

(الحيوان) جنسُ الحيِّ، وأصلُّه (حييانٌ) فقلِّبتِ الياءُ التي هيَ لامٌ وَاوًا، استكْرَاهَا لِتَوَالِيِ اليَاءِ لِنَتَخْتَلِفَ الحَرَكَاتُ؛ هَذَا مَذْهَبُ الخَلِيلِ، وَسَيَّبَوِيَّةِ، وابنِ السراجِ، وابنِ جنِي (١).

حكى اللحياني: "اشتر من الحيوان والحيوات، ولا تشتري من الموتان" (٢) فالواو أيضاً في "الحيوات" بدل من ياء، وأصلها "حييات" لأنهما "فَعَلَات" من "حييت" و"حييت" من مضاعف الياء بلا خلاف، ويدل على أنه لا خلاف في "حييت" في أن لامة ياء بمنزلة "حشيت"، و"عبيت" وأنه ليس كـ "شقيت" و"غبيت" قول أبي عثمان إنهم لم يشتقوا من "الحيوان" فعلاً؛ أي: لم يستعملوا منه فعلاً عينه ياء ولامه واو والعلة في قلب "الحيوات" هي العلة في قلب "الحيوان" (٣) .

والعلة في قلب (الحيوان) كراهة استئفال اليائين، وإلى هذا أشار ابن السراج بقوله: "وتقول في فعلان من حييت حياناً لا تدغم وإنما قالت العرب: الحيوان فصيروا الآخرة واواً لأنهم استئقلوا اليائين وكان هذا الباب مما لا يدغم فحولوا الآخرة واواً لئلا يختلف الحرفان" (٤) .

وقلبت الياء واواً لغير علة وإن كانت الواو أثقل منها ؛ ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها، وليختلف الحرفان فيخفاً (٥) .

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٣/٣٩٧ (ح ي ي) و الكتاب ٤/٣٩٨ ، والأصول لابن السراج ٣/٣٦٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٢٣٩ .

(٢) يعني : اشتر من الرقيق والدواب ولا تشتري الأرضين والدور، والموتان : ضد الحياة، والموتان من الأرض : الموت الذي ليس ملكاً لأحد. هامش (٤) سر الصناعة ٢/٢٣٨ .

(٣) سر صناعة الإعراب ٢/٢٣٩ .

(٤) الأصول ٣/٣٦٢ .

(٥) ينظر: سر الصناعة ١/٢٢٣ ، وتاج العروس ٣٧/٥١١ (ح ي ي) .

وَذَهَبَ الْمَازِنِي: إِلَى أَنَّ الْحَيَّوَانَ غَيْرَ مُبَدَّلِ الْوَاوِ، وَأَنَّ الْوَاوَ فِيهِ أَصْلٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ فِعْلٌ، وَشَبَّهَ هَذَا بِقَوْلِهِمْ فَاطَ الْمَيِّتِ يَفِيضُ فَيُظَا وَفَوْظًا، وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا مِنْ فَوْظٍ فِعْلًا، كَذَلِكَ الْحَيَّوَانَ عِنْدَهُ مَصْدَرٌ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ فِعْلٌ^(١).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: "هَذَا غَيْرُ مَرَضِيٍّ مِنْ أَبِي عُثْمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ مَصْدَرٌ عَيْنُهُ وَآوٌ وَفَاؤُهُ وَكَلَامُهُ صَحِيحَانِ مِثْلُ فَوْظٍ وَصَوْغٍ وَقَوْلٍ وَمَوْتٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، فَأَمَّا أَنْ يُوجَدَ فِي الْكَلَامِ كَلِمَةٌ عَيْنُهَا يَاءٌ وَكَلَامُهَا وَآوٌ فَلَا، فَحَمَلُهُ الْحَيَّوَانَ عَلَى فَوْظٍ خَطَأً، لِأَنَّهُ شَبَّهَ مَا لَا يُوجَدُ فِي الْكَلَامِ بِمَا هُوَ مَوْجُودٌ مُطَرِّدٌ"^(٢).

وَرَجَّحَ ابْنُ يَعِيشَ مَذْهَبَ سَيَّبِيوِيهِ وَرَدَّ مَذْهَبَ الْمَازِنِي فَقَالَ: "وَالْمَذْهَبُ مَذْهَبَ سَيَّبِيوِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ مَصْدَرٌ عَيْنُهُ وَآوٌ وَفَاؤُهُ وَكَلَامُهُ صَحِيحَانِ مِثْلُ (فَوْظٍ)، وَ(صَوْغٍ)، وَ(مَوْتٍ) وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ؛ فَأَمَّا أَنْ تُوجَدَ فِي الْكَلَامِ كَلِمَةٌ عَيْنُهَا يَاءٌ، وَكَلَامُهَا وَآوٌ، فَلَا، فَحَمَلُهُ "الْحَيَّوَانَ" عَلَى "فَوْظٍ" لَا يَحْسَنُ، وَكَذَلِكَ "حَيَّوَةَ" الْأَصْلُ: حَيَّيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ "حَيَّيَّ"، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ وَآوًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لَضَرْبٍ مِنَ التَّخْفِيفِ بِاخْتِلَافِ الْحَرْفَيْنِ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتَثْقِلُونَ التَّضْعِيفَ، وَأَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَهُ بِ "جَبَيْتُ الْخِرَاجَ جِبَاوَةً"؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: جِبَايَّةٌ، لِأَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ، فَأَبْدَلُ مِنْهَا الْوَاوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ"^(٣).

(١) ينظر: المحكم ٣/٣٩٧ (ح ي ي) ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٤٢٠.

(٢) ينظر: المحكم ٣/٣٩٧ (ح ي ي) ، ولسان العرب ١٤/٢١٥ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٥/٤٢٠.

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي:

أولاً - حكاية اللحياني عن العرب نصٌّ في المسألة ودليلٌ على إبدال الواو من الياء لأن الواو في (الحيوان) مقلوبة عن الياء عند المحققين؛ لأن أصله: **حَيَّان**^(١)، وهو مذهب جمهور النحاة .

ثانياً - الذي يترجح لدي في المسألة هو مذهب جمهور النحويين لقوة أدلتهم، كما أنه يخلو من الاعتراضات الواردة على مذهب أبي عثمان المازني .

(١) ينظر: الخصائص ٢٠/٣ ، والممتع ص ٣٦٠ ، وتمهيد القواعد ٤٨٩٧/١٠ .

إبدال النون من الهاء

من قبائل العرب المشهورة قبيلة تميم وهؤلاء يبدلون النون من الهاء فيقولون في: (يَتَفَكَّهُونَ) (يَتَفَكَّنُونُ)، قَالَ اللّٰحِيَانِي: "أَزْدُ شَنْوَعَةٌ يَقُولُونَ: يَتَفَكَّهُونَ، وَتَمِيمٌ يَقُولُ: يَتَفَكَّنُونُ" (١). وجاء في الحديث: "حَتَّى إِذَا غَاضَ مَاؤُهَا بَقِيَ قَوْمٌ يَتَفَكَّنُونُ" (٢) قَالَ أَبُو عبيد: يَتَفَكَّنُونُ أَي يَتَنَدَّمُونَ (٣)، وقال ابن الأثير: "والفُكَنَةُ: النَّدَامَةُ عَلَى الْفَائِتِ (٤)"، وقال ثعلب في أماليه: "أزد شنوءة يقولون: تَفَكَّهُونَ، وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ: تَفَكَّنُونُ، بِمَعْنَى: تَعْجَبُونَ" (٥).

وقال ابن خالويه: "تَفَكَّنَ: تَنَدَّمَ، وَتَفَكَّهُ: تَعْجَبَ" (٦) وقال الكسائي: "تَفَكَّهُ مِنْ الْأَضْدَادِ، يَقُولُ الْعَرَبُ: تَفَكَّهُتَ بِمَعْنَى تَنَعَّمْتَ، وَتَفَكَّهُتَ بِمَعْنَى حَزَنْتَ" (٧).

قرأ الجمهور: (تَفَكَّهُونَ) (٨) بالهاء، وقرأ أبو حرام العُكَلِيُّ: (تَفَكَّنُونُ) بالنون على لغة بني تميم بالإبدال (٩).

قال ابن قتيبة: "يقال: { تَفَكَّهُونَ } تَنَدَّمُونَ مثل: "تَفَكَّنُونُ" وهي لغة لِعُكَلٍ (١٠)".

(١) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٥٥/١٠ (ف ك ن).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٦٦/٣ (ف ك ن).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ١٥٥/١٠ (ف ك ن).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٦٦/٣ (ف ك ن).

(٥) ينظر: المزهر للسيوطي ٤٧٣/١، ولم أجده في مجالسه.

(٦) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٥٢.

(٧) ينظر: تفسير ابن كثير ٢٨/٨.

(٨) من الآية ٦٥ من سورة الواقعة، والآية بنماها: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾

(٩) تنظر القراءة في: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٤٥٢/٢، ومختصر في

شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٥٢.

(١٠) غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٥٠.

وقد اختلف العلماء المعاصرون في تفسير الإبدال هنا إذ لا علاقة صوتية بين الهاء والنون إذ هما متباعدان في المخرج والصفة، فمخرج الهاء من أقصى الحلق مما يلي الصدر، ومخرج النون من أدنى طرف اللسان فوق الثنايا، والهاء صوت رخو مهموس والنون مجهورة^(١).

الرأي الأول - ذهب الدكتور: إبراهيم أنيس إلى أن إحدى الصيغتين متطورة عن الأخرى، وأن (يتفكّهون) الأزديّة هي الأصل، لورودها في نصّ قديمٍ وهو القرآن الكريم، والأخرى متطورة عنها في النطق^(٢).

الرأي الثاني - ذهب الدكتور: أحمد علم الجندي إلى أنه لا تبادل بين الصيغتين، وأن كلاّ منهما أصل مستقل، وذلك لبعُد ما بينهما في المخرج والصفة^(٣).

الرأي الثالث - ذهب الدكتور: ضاحي عبد الباقي إلى إنكار الإبدال، وأما القراءة فقد قرئ بها في الشواذ، ومرجع القراءة بها - كما يرى - ضعف سمع المتلقي أو عدم تيقظه عند السماع، فتهياً له أن القارئ بنطق (تفكّنون) بالنون، وساعد على ذلك أن سياق الآية احتمل ذلك^(٤).

تعقيب:

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - أن إبدال النون من الهاء لغة لقبيلة تميم وهي واردة بكثرة عنهم في كلامهم، وجاءت عليها قراءة أبي حرام العُكَلِيّ (تَفَكَّنُون)، وليس شرطاً في اللهجة حتى تثبت أن تكون متطورة عن غيرها .

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، ٤٣٤.

(٢) ينظر: من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس ص ٧٧.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الجندي ٢/٤٧٤.

(٤) ينظر: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية لضاحي عبد الباقي ص ١٤١، والإبدال في لغات

الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث ، د/ أحمد بن سعيد قشاش ص ٤٦٧.

حِكَايَاتُ اللَّحْيَانِيَّ وَأَثَرُهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

ثانياً - أنَّ القراءة متى ثبتت ولو كانت شاذةً لا يُمكن ردها بل يستدل بها في هذا الحرف بعينه، ولذا يُرد على د/ ضاحي عبد الباقي بما قاله ابن مالك في مثله: " وهذا التوجيه لو اعترف به من عزيت القراءة إليه لدلّ على عدم الضبط، ورداءة التلاوة، ومن هذا شأنه لم يُعتمد على ما يسمع منه، لإمكان عروض أمثال ذلك منه ^(١) ".

(١) شرح الكافية الشافية ٤/٢٠٢١، ٢٠٢٢.

الفصل الثالث

حكايات اللحياني في أبواب متفرقة

وفيه :

- (١) اشتقاق لفظ (القرآن) .
- (٢) كسر حروف المضارعة .
- (٣) سَمَاعُ (أَفْصَى) للمذكَرِ المُقَابِلِ لـ (قِصْوَاء) .
- (٤) فتح الميم الزائدة مما جاء على (مَفْعِيل) .
- (٥) (فَعْلُول) بين الإثبات والنفي .

اشتقاق لفظ (القرآن)

لكتاب الله - تعالى - أسماء كثيرة، أوصلها بعض العلماء إلى خمسة وخمسين اسماً، إلا أنها كلها ترجع بعد التأمل الصادق إلى القرآن والفرقان، كما أن أسماء الله - تعالى - تعود إلى صفتي الجمال والجلال فهما الأصل فيها ^(١) ، وقد اختلف الناس في تحقيق لفظ (القرآن) هل هو مشتق أم لا على مذهبين:

المذهب الأول - أنه اسم علم غير مشتق، خاص بهذا الكلام المنزل على النبي المرسل ﷺ ، وبه قرأ ابن كثير من غير همز ^(٢) وهو اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل، وهو مذهب جماعة من العلماء منهم: الإمام الشافعي ^(٣) .

وروي عن الشافعي رحمه الله أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القرآن اسم وليس بهموز ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأت ولا يهمز القرآن ^(٤) .

المذهب الثاني - أنه مشتق من مادة (قرن)، والنون فيه أصلية، ثم اختلفوا: فذهب قطرب، وحكي عن اللحياني: أنه مصدر مهموز كـ(الغفران)، مشتق من قرأ بمعنى تلا، سُمي به المقروء تسمية المفعول بالمصدر ^(٥) .
وذهب أبو زكريا الفراء إلى أنه مشتق من القرائن جمع قرينة؛ لأن آياته يشبه بعضها بعضاً ^(٦) .

(١) ينظر: روح المعاني للأوسي ٩/١ .

(٢) قرأ ابن كثير لفظ (القرآن) بالنقل، أي : نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، من غير همز حيث ورد . ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة ص ٣٥٧ .

(٣) ينظر: روح المعاني للأوسي ٩/١ .

(٤) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة ص ٣٥٧ .

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢٧٨/١ .

(٦) ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٨٧/١ .

وذهب الزجاج، وابن الأثير، وابن منظور^(١) إلى أنه وصف على وزن (فعلان) مشتق من القراء، بمعنى الجمع ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه .
قال ابن الأثير: "وسمي القرآن قرآنًا؛ لأنه جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران"^(٢) .

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة الذي أميل إليه هو أن لفظ (القرآن) مصدر وهو مهموز مشتق من (قرأ) بمعنى تلا وقد جاء مهموزًا في القرآن الكريم في قوله : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصتْ لَهُ﴾^(٣) ؛ ولكثرة المصادر المشتقة التي جاءت على (فعلان) كالغفران، والحسبان، والكفران وغير ذلك من المصادر، وقد حكى اللحياني وغيره من العلماء الاشتقاق فيه، مما يرجح كونه مشتقًا لا جامدًا .

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٧٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٣٠، ولسان

العرب ١/١٢٩ (ق ر أ) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٣٠ .

(٣) سورة القيامة آية ١٨ .

كسر حروف المضارعة

كسر حروف المضارعة لهجة جميع القبائل العربية عدا أهل الحجاز فإنهم لا يعرفون الكسر بل يفتحون حروف المضارعة، وهذا ما صرَّح به إمام النحاة سيبويه بقوله : "هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحروف حين قلت : (فعل) وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز وذلك قولهم: (أنت تَعَلِّمُ) ذلك بكسر التاء و (أنا إِعْلَمُ) بكسر الهمزة و(هي تَعَلِّمُ) بكسر التاء و(نحن نَعَلِّمُ) بكسر النون ... وكذلك كل شيء من بنات الواو والياء التي الياء والواو فيهن لام أو عين والمضاعف، وذلك قولك : (شقيت فأنت تَشْقِي) بكسر التاء و(خشيت فأنا إِخْشِي) بكسر الهمزة و(خلنا فنحن نخال) بكسر النون ... وجميع ذلك مفتوح في لغة أهل الحجاز وهو الأصل ^(١) ."

من هذه الأمثلة التي ذكرها سيبويه يتضح أن كسر حرف المضارعة كان مطرداً في الفعل الثلاثي في كل اللهجات إلا لهجة أهل الحجاز وبلغتهم نزل القرآن الكريم ، وأن الفعل الناقص أو الأجوف ذا الواو أو الياء كان يعرف كسر حرف المضارعة أيضاً .

وحكى اللحياني عن الكسائي: " أن ذلك في التاء والنون والألف من كل (فعلٍ) كان على (يفعل) بفتح الماضي والمستقبل معاً وأنشد ^(٢) :

ذَرُونِي إِذْهَبُ فِي الْبِلَادِ وَرِيْقَتِي تَسْوَعُ وَحَلْقِي لَبِنٌ وَلِسَانِي

لكسر الهمزة في (إذهب) ^(٣) ."

(١) الكتاب ٤/ ١١٠، ١١١ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في : بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال لأبي جعفر اللبلي ص ١٥٢ ، وحركة حروف المضارعة د/ عبد الله القرني ص ٤٨٠ .

(٣) بغية الآمال ص ١٥٢ .

وعلى الرضي كسر حرف المضارعة هنا بقوله : " وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيهاً على كسر عين الماضي، ولم يكسر الفاء لهذا المعنى، لأن أصله في المضارع السكون، ولم يكسر العين لئلا يلتبس يفعل المفتوح بفعل المسكور، فلم يبق إلا كسر حروف المضارعة، ولم يكسروا الياء استئقلاً، إلا إذا كان الفاء واواً، نحو **ييجل**، لاستئقالتهم الواو التي بعد الياء المفتوحة ^(١) ."

وعلى هذه اللغة قرئ في الشذوذ: (وَأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ^(٢) ، وقوله : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) ^(٣) وقوله : (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) ^(٤) بكسر حرف المضارعة في الجميع .

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً — لم ينفرد اللحياني برواية هذه اللغة عن العرب، فقد رواها عنهم الكسائي، ورواها من البصريين سيبويه وغيره .

ثانياً — أن كسر حروف المضارعة لغة أكثر قبائل العرب عدا أهل الحجاز فإنهم لا يعرفون الكسر، فكسر حروف المضارعة ليس مطرداً في لغة العرب، غير أنها وجدت لهجات عربية تكسرها .

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١/١٤١ .

(٢) قراءة من الآية ٥ من سورة الفاتحة، وهي قراءة: الأعمش، ويحيى بن وثاب، وزر بن

حبّيش . **تنظر القراءة في:** البحر المحيط ١/٢٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٢ .

(٣) قراءة من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران، وهي قراءة: يحيى بن وثاب، وأبي رزين

العقيلي، وأبي نهيك . **تنظر القراءة في:** البحر المحيط ٣/٢٩٣ .

(٤) قراءة من الآية ١١٣ من سورة هود، وهي قراءة: يحيى بن وثاب .

تنظر القراءة في: مختصر في شواذ القرآن ص ٦٦ .

سَمَاعُ (أَقْصَى) لِلْمَذْكَرِ الْمَقَابِلِ (قَصَوَاءُ)

ذكر العلماء أن مؤنث (أفعل) صفة (فَعَلَاءُ)، وبابه الألوان والعيوب الثابتة بأصل الخلقة، نحو: أبيض وبيضاء، وأحور وحوراء، وأعور وعوراء، ومنه: (ناقة قَصَوَاءُ) أي: مَقْطُوعَةٌ طَرَفِ الْأُذُنِ^(١)، وقد اختلف في بعض الصيغ للمذكر، فبعض الصرفيين منع أن يُقال: (بعيرٌ أَقْصَى)، وبعضهم أجاز، وهذا خلافهم في السألة تفصيلاً :

المذهب الأول - ذهب الخليل، وابن السكيت، والخطابي، وابن فارس، وابن بري، والسيوطي^(٢) إلى جواز أن يُقال: (ناقة قَصَوَاءُ)، ولا يُقال للمذكر (أَقْصَى) وإنما يُقال: (مَقْصُوءٌ)، و(مَقْصِيٌّ) وقياس الناقة عندهم أن يُقال: (ناقة مَقْصُوءَةٌ)

قال الخليل: "ناقة قَصَوَاءُ، وبعيرٌ مَقْصُوءٌ، والقياس أَقْصَى، ولم يقولوا، وقَصَوْتُ الْأُذُنَ : قَطَعْتُ مِنْ طَرَفِهَا قِطْعَةً"^(٣).

وإنما أجازوا (ناقة قَصَوَاءُ) لسماعهم لها وإن القياس عندهم: (مَقْصُوءَةٌ) وجاء في الحديث أنه □ : "ركب ناقته القَصَوَاءُ يوم عرفة"^(٤).

ولم يسمع هؤلاء عن العرب (بعيرٌ أَقْصَى) قال أبو زيد: "يقال: شاة قِصَوَاءُ وناقة قِصَوَاءُ، ولا يقال: جمل أَقْصَى، وإنما يقال: مَقْصُوءٌ مَقْصِيٌّ، تركوا

(١) لسان العرب ١٨٥/١٥ (ق ص و) .

(٢) ينظر: العين ١٨٧/٥ (ق ص و) وإصلاح المنطق ص ١٧٥، وإصلاح غلط المحدثين للخطابي ص ٤٦، ومقاييس اللغة ٩٤/٥ (ق ص و)، ولسان العرب ١٨٥/١٥ (ق ص و)، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٠٣/٢ .

(٣) العين ١٨٧/٥ (ق ص و) .

(٤) وَلَمْ تَكُنْ نَاقَةً النَّبِيِّ ﷺ قَصَوَاءً، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِقَبَالِهَا. وَقِيلَ: كَانَتْ مَقْطُوعَةً الْأُذُنِ .
النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٥/٤ .

فيه القياس، ولأن (أفعل) الذي أنشأه على (فَعَاء) إنما يكون من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ)، وهذا إنما يقال: فيه صوت البعير، وقصواء بائنة عن بابه ^(١) .

المذهب الثاني - ذهب اللحياني، وأبو علي القالي ^(٢) إلى أنه قيل: (بعيرٌ أقصَى)، وعلى هذا فقد جاء قولهم: (ناقة قَصَوَاءُ) على القياس لسماعهم اللفظين عن العرب فيجوز القياس عليهما .

قال اللّحياني: "بَعِيرٌ أَقْصَى وَمُقْصَى وَمَقْصُوٌّ، وَنَاقَةٌ قَصَوَاءٌ وَمَقْصِيٌّ وَمَقْصُوٌّ: مَقْطُوعَةٌ طَرَفِ الْأُذُنِ" ^(٣) ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي: "الْقَصَا حَذْفٌ فِي أُذُنِ النَّاقَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ قَصَوْتُ الْبَعِيرَ قَطَعْتُ مِنْ طَرَفِ أُذُنِهِ وَنَاقَةٌ قَصَوَاءٌ وَجَمَلٌ مَقْصُوٌّ وَمُقْصَى وَلَا يُقَالُ: أَقْصَى وَقَدْ حَكَاهَا بَعْضُهُمْ" ^(٤) .

تعقيب :

بعد هذا العرض لمذهبي النحاة في المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - جواز القياس على (أفعل) في المذكر؛ لأن حجة الذين منعوا ذلك هو عدم السماع عن العرب، وقد سمع اللحياني، وأبو علي القالي ذلك عن العرب ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

ثانياً - حكى بعض اللغويين عن العرب قولهم : (جَمَلٌ أَسْعَفٌ) و(ناقة سَعَفَاءُ) وَقَدْ سَعَفَتْ سَعْفًا - وهو داءٌ يَتَمَعَطُ مِنْهُ خَرَطُومُهَا وَيَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرُ الْعَيْنِ ^(٥) .

فقد سمعها كل من اللحياني والقالي عن العرب، وعلى هذا فيجوز القياس عليهما تأنيثاً وتذكيراً فيقال : (ناقة قَصَوَاءُ)، و(بعيرٌ أقصَى) .

(١) الصحاح ٢٤٦٣/٦ (ق ص ا) .

(٢) ينظر: المحكم ٥١٨/٦ (ق ص ا) ، والمخصص ٢١٦/٢ .

(٣) لسان العرب ١٨٥/١٥ (ق ص و) .

(٤) ينظر: المخصص ٢١٦/٢، ولم أجده في أماليه .

(٥) ينظر: السابق ٢١٦/٢،

فتح الميم الزائدة مما جاء على (مَفْعِيل)

مِنْدِيل على وزن (مَفْعِيل) بكسر الميم الزائدة ، وهو من ذي الزيادتين الميم، والياء، والمفصول بينهما بفاء الكلمة وعينها، ومثله في الصفة: مسكين . قال ابن يعيش: " (مَفْعِيل) قد جاء اسماً وصفة، فالاسم: مَنْدِيلٌ ، والصفة مَسْكِينٌ ، فالمنديل معروف، يقال منه: " تَدَلَّ الرجل " إذا حمل المنديل ، فالميم زائدة ، والياء زائدة، وفصل بينهما بالنون والذال ، وهما الفاء والعين ^(١) .

والأصل في هذه الميم هو الكسر، وعليها جاء حديث: " كَانَ لَهُ مَنْدِيلٌ يَمُتُّ بِهِ الْمَاءَ إِذَا تَوَضَّأَ " ^(٢) " بكسر الميم، أي: يَمَسَحُ بِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَيُنَشِّفُهُ " ^(٣) .

وحكى اللحياني جواز فتح الميم مما جاء على (مَفْعِيل) اسماً أو صفةً . قال ابن عصفور: "وأما (مَنْدِيلٌ وَمَسْكِينٌ) بفتح الميم فـ(مَفْعِيلٌ) إِلَّا أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُمَا اللَّحْيَانِيَّ فِي نَوَادِرِهِ " ^(٤) .

وجاء في (رسالة الملائكة) للمعري: "ومفعيل قليل على أن الفراء قد حكى (مَسْكِينًا) بفتح الميم في كتاب (التثنية والجمع) ^(٥) وحكى أبو مسحل، مندِيلًا في مندِيلٍ وهذه نوادر لا يطرد عليها القياس ^(٦) " .

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٧٢/٤ .

(٢) الحديث في : النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٩٤/٤ .

(٣) ينظر: تاج العروس ٣٥٥/٥ (م ث ث) .

(٤) الممتع لابن عصفور ص ٧٩ .

(٥) يعني: كتاب (الجمع والتثنية في القرآن) لأبي زكريا الفراء، وهو من مؤلفاته المفقودة .

ينظر: وفيات الأعيان ١٨١/٦، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٢/٤ .

(٦) رسالة الملائكة ص ٢٠٧ .

وروى السيوطي في (المزهر) الكسر والفتح، فقال: "ومَفْعِيل: اسما مَنْدِيل، وصفة مَسْكِين، ومَفْعِيل مَنْدِيل ^(١) ".

وعقب ابن عصفور على حكاية اللحياني بذكر حكاية ابن جني عن شيخه الفارسي: قال أبو الفتح: وكان إذا ذكرته لأبي عليّ قال: كُنْاشَةٌ، وكان أبو بكر ابن دُرَيْد، يزعم أنّ كتاب اللّحيانيّ لا تصله به رواية ^(٢) " وهذه الحكاية تدل على ضعف روايات اللحياني لديهم .

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - ثبوت رواية الفتح في ما جاء على (مَفْعِيل) اسماً كَمَنْدِيل، أو صفة كَمَسْكِين؛ لورودها عن الثقات فقد روى الفتح فيهما: الفراء ، واللحياني، ورواها السيوطي في المزهر مما يدل على ثبوت الرواية لديهم .

ثانياً - أما عن ضعف روايات اللحياني، وعدم اتّصال سندها عند ابن جني، والفارسي، فيُرد بأنّ نواذر اللحياني وإن لم يتصل سندها عندهم فإنها موصولة السند عند غيرهم، فقد رواها عنه ثعلب الكوفي، وأما كونها نواذر فلبصريين نواذر يحتج بها سماعاً في حروف بعينها، لورودها عن العرب وإن خالفت المقيس كنواذر أبي زيد، ونواذر اليزيدي، ونواذر أبي عمرو الشيباني وغيرهم .

(١) المزهر ٢/٢٦ .

(٢) الممتع لابن عصفور ص ٧٩ .

(فَعْلُول) بين الإثبات والنفي

من أبنية الاسم المزيد في العربية وزن (فَعْلُول) بالفتح، وقد اختلف العلماء في إثبات هذا الوزن في العربية ونفية على مذهبين :

المذهب الأول - مذهب سيبويه، والمبرد، وابن جني، وأبي البركات الأنباري^(١) أن هذا الوزن لم يرد في لسان العرب .

قال ابن قتيبة: " قال سيبويه: وليس في الكلام (فَعْلُول) بفتح الفاء وتسكين العين - وإنما يجيء على (فَعْلُول) .. "^(٢) .

وقال المبرد: " لَأ يَكُونُ اسْمٌ عَلَى (فَعْلُول) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَلَمْ يُوْجَدْ ذَلِكَ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ: صَعْفُوقٌ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ أُعْرِبَ، وَمَنْ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ كَيْنُونَهُ لَوْ كَانَ (فَعْلُولَةً) لَكَانَ كُونُونَهُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ فَهَذَا وَاضِحٌ جَدًّا "^(٣) .

المذهب الثاني - ورود هذا الوزن على قلة في لغة العرب فبعضهم أثبت له وزناً واحداً وهو (صعفوق)^(٤) كأبي سعيد السيرافي، والجوهري، والرضي، والملك المؤيد، والحريري، والزبيدي^(٥)، ونسب إلى الكوفيين^(٦) .

(١) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٧٧، والمقتضب ١٢٧/٢، والخصائص ٢١٨/٣، والإتصاف ٦٦٠/٢ .

(٢) أدب الكاتب ص ٤٧٧ .

(٣) المقتضب ١٢٧/٢ .

(٤) لواحد الصعفاقة، ويقال إنهم قوم يحضرون الأسواق بلا رعوس أموال، وآل صعفوق قوم باليمامة . ينظر: رسالة الملائكة للمعري ٢٣٥/١ .

(٥) ينظر: فوائت كتاب سيبويه للسيرافي ص ٩٧، ٩٨، والصاح ١٨٢/١ (ع ص ب) ، وشرح شافية ابن الحاجب ١١/١، والكناش في فني النحو والصرف للملك المؤيد ٣٨١/١،

ودرة الغواص في أوهام ص ١٢٠، وتاج العروس ٢١٦/٣٥ (س م ح ن) .

(٦) ينظر: المزهر ٦٤ / ٢ .

وقال الحريري: " وَيَقُولُونَ : دَسْتُورٌ ، بَفَتْحِ الدَّالِّ ، وَقِيَّاسِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِيهِ أَنْ يُقَالَ بِضَمِّ الدَّالِّ ، كَمَا يُقَالُ : بُهْلُولٌ وَعُرْقُوبٌ وَخُرْطُومٌ وَجَمْهُورٌ وَنظَائِرُهَا ، مِمَّا جَاءَ عَلَى (فَعْلُولٍ) ، إِذْ لَمْ يَجِئْ فِي كَلَامِهِمْ (فَعْلُولٌ) بِفَتْحِ الْفَاءِ إِلَّا صَعْفُوقٌ وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ بِالْيَمَامَةِ قَالَ فِيهِمُ الْعَجَّاجُ ^(١) :

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَنْبَاءِ أُخْرٍ ^(٢) . "

وأثبت بعضهم لها أوزاناً أخرى غير صَعْفُوقٍ ، قال ابن السيد البطليوسي: " حكى اللحياني: زَرْنُوقٌ وَزَرْنُوقٌ ، لِلَّذِي يَبْنِي عَلَى الْبَيْرِ ، وَحكى أَبُو حَنِيفَةَ فِي النِّبَاتِ: بَرَسُومٌ وَبَرَسُومٌ ، وَهِيَ أَبْكَرُ نَخْلَةٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ : زَرْنُوقٌ بِالْفَتْحِ ، وَلَا يُقَالُ : زَرْنُوقٌ ، وَمِثْلُهُ: بَنُو صَعْفُوقٍ قَوْمٌ بِالْيَمَامَةِ ، وَصَنْدُوقٌ وَلَا يَضُمُ أَوْلَاهُ ^(٣) . "

وذكر ابن منظور ألفاظاً أخرى فقال: " قال ابن بري: رأيت بخط أبي سهل الهروي على حاشية كتاب: جاء على (فَعْلُولٍ) صَعْفُوقٌ ، وَصَعْفُوقٌ ، لَضَرْبٍ مِنَ الْكَمَاءِ ، وَبَعْوَكَةُ الْوَادِي لِجَانِبِهِ ^(٤) . "

وقال ابن القطاع: " وعلى (فَعْلُولٍ) قالوا: بنو صَعْفُوقٍ لَخَوْلٍ بِالْيَمَامَةِ ، وَزَرْنُوقٌ لُغَةٌ ، وَقَرَيْبُوسٌ وَعَصْفُورٌ لُغَةٌ ، وَحَلْكُوكٌ وَبَعْوَكُوكٌ . لَمْ يَأْتِ غَيْرُهُ ^(٥) ، وَزَادَ الْأَزْهَرِيُّ : فَتَحُّ الْبَاءِ فِي بَرَقُوعٍ وَهُوَ نَادِرٌ ^(٦) . "

(١) من الرجز ، للعجاج في ديوانه ص ١٦ ، وشرح كتاب سيبويه ٣٨٥/٥ ، والخصائص

٢١٨/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤/٤ .

(٢) درة الغواص ص ١٢٠ .

(٣) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد ٣٢٨/٢ .

(٤) لسان العرب ٢٠٠/١٠ (ص ع ق) .

(٥) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ص ٣٠٨ .

(٦) لسان العرب ٩/٨ (ب ر ق ع) .

وردّ أصحاب المذهب الأول على ورود هذه الأوزان عن العرب ، فقال السيوطي: " و(زَرْنُوق) بخلاف ... لغة حكاها أبو زيد واللحياني في نوادره، والثاني المشهور فيه الضم ^(١) " وِرَدَّ عَلَى الْأَمْثَلَةِ الْأُخْرَى بِقَوْلِهِ: " وقال بعضهم : روى الكوفيون (زَرْنُوق، وِبَعْعُوكَ الحَرَ لشدته، وِصْنَدُوق) بالفتح ولا يعرف هذا بصري إلا بالضم، وفي (الصاح): بَعْعُوكَةَ النَّاسِ : مجتمعهم ، وفي التهذيب : البُعْعُوكَةَ من الإبل المجتمععة العظيمة، قال الأزهري : هذا الحرف جاء نادراً على فَعْلُولَةٍ ، وأكثر كلامهم فَعْلُولَةٌ، وفَعْلُولٌ، وقال سيبويه: بُعْعُوكَةَ عَلَى فَعْلُولٍ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ فَعْلُولٌ ^(٢) ". وأما (برقوع) التي رواها الأزهري فقد ردّها ابن منظور بأنّ المشهور فيها الضم، قال : "وَالصَّوَابُ بَرُقُوعٌ، بِضَمِّ الْبَاءِ ^(٣) ".

تعقيب :

بعد هذا العرض لأقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا ما يأتي :

أولاً - حكى اللحياني رواية الفتح فيما جاء على (فَعْلُول) كـ (زَرْنُوق) وروى غيره ألفاظاً غيرها جاءت بالفتح، وبعضهم روى اللفظة بالفتح والضم، وهؤلاء الرواة ثقاة، فلا يُمكن ردّها أو الطعن عليها، وإذا كان سيبويه قد أغفل هذه اللفظة في كتابه فهذا لا يعني عدم ثبوتها عن العرب فقد استدرکها عليه غيره كالسيرافي في (الفوائت) مما يدل على وجود هذا البناء في كلام العرب .

ثانياً - أنّ هذا البناء له حظٌّ من السماع في لغة العرب، فقد جاء في قول العجاج السابق بالفتح، ولم ينكر أحد من العلماء وجود ذلك، أو قال الرواية بالضم .

(١) المزهر ٦٣/٢ .

(٢) السابق ٦٤/٢ .

(٣) لسان العرب ٩/٨ (ب ر ق ع) .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبجوده تكمل الغايات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب لساناً، وأصدقهم بياناً وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين . وبعد ،،،،

فقد انتهت رحلتي العلمية مع حكايات أبي الحسن اللحياني، صحبت فيها إماماً من أئمة اللغة الأفاضل، وعلماً من أعلام الكوفة الكبار الذين بذلوا الغالي والنفيس، فضربوا الأكباد، وهجروا لذيق الرقاد؛ لصون لغة القرآن، وحمايتها من الأقول والاندثار، وقد توصلت في رحلتي هذه إلى أهم النتائج التي يمكن إبرازها على النحو التالي :

(١) فند البحث كثيراً من الشبهات التي تزعمها نحاة البصريين على مرويات أبي الحسن اللحياني، وأثبت أنها لا تثبت عند البحث والتحقيق .

(٢) كان العلماء يُجلّون اللحياني، ويحترمون حكاياته ومروياته عن العرب؛ لأنه كان ثبّناً، وموضع ثقةٍ عندهم، يدل على ذلك كثرة مروياته في كتب اللغة، والتراجم، والطبقات، والمعاجم اللغوية، حتى إن العلماء الذين كانوا يطعنون في مروياته إنما هو موقف نظري فقط لكن عند التطبيق تجدهم يحتجون بحكاياته عن العرب كما عند ابن جني، والأنباري وغيرهما من النحويين .

(٣) أثبت البحث عناية اللحياني بنسبة الحكايات اللغوية إلى أصحابها من العرب الأقحاح في الكثير الغالب، فتجده ينقل عن : تميم، وهمدان، وطبي، وأهل الحجاز، وأحياناً ينقل اللغة عن أكثر العرب مما يدل على سعة اطلاعه، وكثرة مسموعاته عن العرب .

حِكَايَاتُ اللَّحْيَانِيِّ وَأَثَرُهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

- (٤) أثبت البحث أنه ليس كل كثير مسموع يُقاسُ عليه، بل قد يُقاسُ على القليل لإطراده وموافقته للقياس، يقول السيوطي: " ليس من شرط المقيس عليه الكثرة ، فقد يقاس على القليل لموافقته للقياس ، ويمتنع على الكثير لمخالفته له ^(١) ."
- (٥) أكثر اللحياني من الحكايات القليلة، والنادرة ، والشاذة عن العرب مع اهتمامه بالروايات المطرّدة والمقيس عليها؛ لأنه كان من المتوسعين في الرواية، وكان يحترم كل ما جاء عن العرب كغيره من الكوفيين، ولم يكن يروي عن العرب إلا ما سمع، يقول أحمد أمين في الكوفيين: "يحترمون كل ما جاء عن العرب، ويجيزون للناس أن يستعملوا استعمالهم ^(٢) " من ذلك في البحث: (جمع إنسان على أياسين) ، وجمع (اسم على أسماوات) وغيرها .
- (٦) أثبت البحث أن حكايات اللحياني قد أمدت البحث الصرّفيّ بكثيرٍ من الشواهد التي اعتمد عليها الصرفيون في التقعيد، والترجيح، والاعتراض، وكان أثرها واضحاً في إثراء الدراسة الصرفية .

(١) الاقتراح ص ١٨٩ .

(٢) ضحى الإسلام لأحمد أمين ٢ / ٢٩٥ .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً - القرآن الكريم :

﴿ تَزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ .

ثانياً - الكتب المطبوعة :

- ❖ إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت من دون تاريخ .
- ❖ أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطّاع الصقلي، تحقيق ودراسة : أ. د/ أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة، ١٩٩٩ م .
- ❖ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي، تحقيق : أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م — ١٤٢٧هـ .
- ❖ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ❖ الاحتجاج العقلي في النحو العربي د/محمد جواد الطريحي، دار الكتب العراقية، بغداد، ودار صادر، بيروت، من دون تاريخ .
- ❖ أخبار النحويين البصريين للسيرافي، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٧٣هـ — ١٩٦٦م .
- ❖ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان تحقيق: د/ رجب عثمان محمد، د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ — ١٩٩٨م .
- ❖ أسرار العربية للأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ❖ اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي، تحقيق : عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ❖ إصلاح غلط المحدثين للخطابي، تحقيق : د/محمد علي عبد الكريم الرديني، دار المأمون للتراث - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ .
- ❖ إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

حِكَايَاتُ اللّٰحْيَانِيِّ وَآثَرَهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

- ❖ أصول النحو العربي د/ محمود أحمد نحلة، دار العلوم العربية ، بيروت، ط١، ٥١٤٠٧.
- ❖ الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٤، ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م.
- ❖ إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ — ١٩٩٢م .
- ❖ إعراب القرآن للنحّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ .
- ❖ الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، مايو ٢٠٠٢م .
- ❖ الإغفال لأبي علي الفارسي (وهو المسائل المصلّحة من كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج)، تحقيق: د/ عبد الله عمر الحاج إبراهيم، جامعة الملك فهد، من دون تاريخ .
- ❖ الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، تعليق د/ محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٦م.
- ❖ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا — الدكتور /حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٦م .
- ❖ أمالي ابن الحاجب لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة و تحقيق: د/ فخر صالح سليمان قدارة، دار الجبل - بيروت، ودار عمار — عمان — ١٩٨٩م.
- ❖ الأمالي لأبي علي القالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤هـ — ١٩٢٦م
- ❖ إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ .
- ❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأتباري، ومعه الانتصاف من الإنصاف للشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية — ط١، ٥١٤٢٤ —

- ❖ إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، تحقيق: د/ محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م .
- ❖ البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، ١٤٢٠ هـ .
- ❖ البديع في علم العربية لابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٠ هـ .
- ❖ البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق: د/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية — ط١، ١٣٧٦ هـ — ١٩٥٧ م .
- ❖ بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال لأبي جعفر اللبلي، تحقيق: د/ سليمان العايد، مطبوعات جامعة أم القرى جامعة ١٤١١ هـ — ١٩٩١ م .
- ❖ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، من دون تاريخ .
- ❖ البلدان لليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢٢ هـ .
- ❖ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١ هـ — ٢٠٠٠ م .
- ❖ تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج و آخري، دار الهداية، من دون تاريخ .
- ❖ تاريخ العلماء النحويين للتنوخي، تحقيق: د/ عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع القاهرة ، ط٢، ١٤١٢ هـ — ١٩٩٢ م .
- ❖ التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، من دون تاريخ .
- ❖ التبيين عن مذاهب النحويين من البصريين والكوفيين للعكبري، تحقيق ودراسة: عبد الرحمن السلیمان العثيمين، جامعة أم القرى، من دون تاريخ .

- ❖ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبي حفص الصقلي، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٠م.
- ❖ تذكرة الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ — ١٩٩٨م.
- ❖ التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق: د/ حسن هندراوي، دار القلم — دمشق، ط ١، ١٤١٨هـ .
- ❖ تصحيح التصحيف وتحريير التحريف لصالح الدين الصفدي، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: السيد الشرفاوي، راجعه: الدكتور/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي — القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م .
- ❖ تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ .
- ❖ التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني، تحقيق: محمد أسعد طلس، راجعه: أسماء الحمصي — عبد المعين الملوح، دار صادر، بيروت (بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق)، ط ٢، ١٤١٢هـ — ١٩٩٢م .
- ❖ تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهرري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي — بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- ❖ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، دار الفكر، بيروت، من دون تاريخ .
- ❖ جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م .
- ❖ حاشية على شرح بانة سعاد لعبد القادر البغدادي، تحقيق: نظيف محرم خواجه، دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م .
- ❖ خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٤١٨هـ — ١٩٩٧م .
- ❖ الخصائص لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤، من دون تاريخ .

- ❖ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق، من دون تاريخ .
- ❖ درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ❖ ديوان طفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٩٦٨م .
- ❖ ديوان العجاج برواية الأصمعي، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس - دمشق، من دون تاريخ .
- ❖ ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الاستاذ / علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ❖ رسالة الملائكة للمعري، عني بتحقيقه وشرحه وضبطه ومعارضته: محمد سليم الجندي، عضو المجمع العلمي العربي، دار صادر - بيروت - ١٩٩٢م .
- ❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للأوسى، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .
- ❖ السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي تحقيق: أ.د/ شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ .
- ❖ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١هـ -
- ❖ سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي، تحقيق: د/ محمد الدالي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ❖ شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) لناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ.د: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- ❖ شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد، والدكتور: محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر - القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ .
- ❖ شرح ديوان جرير، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت ١٩٨٦م .

- ❖ شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات قار يونس بنغازي ، ط ٢ ، ١٩٩٦ م .
- ❖ شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الإستراباذي، تحقيق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ — ٢٠٠٤ م .
- ❖ شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح شواهده للبغدادي، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة : محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م .
- ❖ شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف مصر، ط ٥ ، ١٩٦٣ م .
- ❖ شرح قصيدة باتت سعاد لابن هشام الأنصاري، المطبعة العامرة، مصر ١٢٩٠ هـ .
- ❖ شرح الكافية الشافية لابن مالك، حققه وقدم له : عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م .
- ❖ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ — ٢٠٠٨ م .
- ❖ شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق: د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ — ٢٠٠١ م .
- ❖ شعر عمرو بن شأس الأسدي، تأليف د/ يحيى الجبوري، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م .
- ❖ الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس، محمد علي بيضون، ط ١ ، ١٤١٨ هـ — ١٩٩٧ م .
- ❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط ٧ ، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م .
- ❖ ضحى الإسلام لأحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢ ، ٢٠٠٢ م .

- ❖ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار السعادة، القاهرة ١٩٥٤م .
- ❖ العين للخليل بن أحمد، تحقيق: د/مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، من دون تاريخ .
- ❖ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤م .
- ❖ غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٥١٤٠٥ — ١٩٨٥م .
- ❖ غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨م .
- ❖ الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري، المحقق: علي محمد البجاوي — محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة — لبنان ، ط٢، من دون تاريخ .
- ❖ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، رَقَم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة بيروت- ١٣٧٩م.
- ❖ الفتح القريب شرح مغني اللبيب للسيوطي، رسالة ماجستير ، إعداد الباحث : عبد الله أحمد محمود الشنقيطي ، ١٤١٨هـ — ١٤١٩ هـ .
- ❖ فوائت كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق : د/ محمد عبد المطلب البكاء، دار الشؤون الثقافية العامة " آفاق عربية " بغداد ، ط١، ٢٠٠٠م .
- ❖ في التعريب والمعرب لابن أبي الوحش، تحقيق: د/ إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، من دون تاريخ .
- ❖ الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي — القاهرة ، ط٣، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨م .

حِكَايَاتُ اللَّحْيَانِيِّ وَأَثَرُهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

- ❖ الكناش في فني النحو والتصريف لأبي الفداء الملك المؤيد، تحقيق: د/ رياض الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٠م .
- ❖ لسان العرب لابن منظور، دار صادر- بيروت - لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ .
- ❖ لغة تميم دراسة تاريخية وصفية لضاحي عبد الباقي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥م .
- ❖ لمع الأدلة للأبشاري، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ — ١٩٥٧م .
- ❖ اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا — تونس ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م .
- ❖ ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م .
- ❖ ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السيرافي، حققه وقدم له وعلّق عليه: صبيح التميمي، دار البيان العربي للطباعة والنشر، جدة، ط١، ١٩٨٥م .
- ❖ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف ، و د/ عبد الحليم النجار، وزارة الأوقاف — المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٥هـ — ١٩٩٤م .
- ❖ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ — ٢٠٠٠م .
- ❖ مختار الصحاح لزين الدين الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية ، صيدا ، بيروت ، ط٥، ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م .
- ❖ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، مكتبة المتنبي، مصر، من دون تاريخ .
- ❖ المخصص لابن سيده ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ — ١٩٩٦م .

- ❖ المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري، تحقيق: د/ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للثنون الإسلامية، القاهرة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ❖ المذكر والمؤنث لأبي زكريا الفراء، حققه وقدم له وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث بالقاهرة، ط٢، ١٩٨٩ م .
- ❖ مراحل تطور الدرس النحوي د/ عبدالله الخثران، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- ❖ المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- ❖ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- ❖ مسند ابن أبي شيبة، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن - الرياض، ط١، ١٩٩٧ م .
- ❖ مصادر الشعر الجاهلي د/ ناصر الدين الأسدي، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٦٦ م .
- ❖ معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، من دون تاريخ .
- ❖ معاني القرآن وإعرابه للزجاج، شرح وتحقيق: د/ عبد الجليل شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ❖ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- ❖ معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر ١٣٩٩ هـ .
- ❖ المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل د/ عبد العزيز عبده أبو عبد الله، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، ليبيا، ط١، ١٣٩١ هـ - ١٩٨٢ م .

حِكَايَاتُ اللَّحْيَانِيِّ وَأَثَرَهَا فِي بِنَاءِ الْحُكْمِ الصَّرْفِيِّ

- ❖ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤٢٨هـ — ٢٠٠٧م .
- ❖ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى) للعيني، تحقيق: د/ علي محمد فاخر و د/ أحمد محمد توفيق السوداني، د/ عبد العزيز فاخر، دار السلام، مصر، ط ١، ١٤٣١هـ — ٢٠١٠م .
- ❖ المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب — بيروت، من دون تاريخ.
- ❖ الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٦م .
- ❖ من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط ٧، ١٩٨٥م .
- ❖ المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، ط ١، في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ — أغسطس سنة ١٩٥٤م .
- ❖ نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط ٣، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م .
- ❖ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي، دار المعارف، ط ١، ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٥م .
- ❖ النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضبّاع، المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتب العلمية، من دون تاريخ .
- ❖ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي — محمد محمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م .
- ❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر، من دون تاريخ .
- ❖ الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

❖ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط ١، ١٩٧١م.

ثالثاً - الدوريات والمجلات :

- ❖ الإبانة والتفهم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم للزجاج، تحقيق : د/ عبد الفتاح سليم، مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية، ج ١، المجلد ٣٩ .
- ❖ الإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، د/ أحمد بن سعيد قشاش، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٣٤، العدد ١١٧ .
- ❖ حركة حروف المضارعة د/ عبد الله بن ناصر القرني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٩، السنة ٣٥ - ١٤٢٣هـ .
- ❖ نظرة في النحو د طه الراوي (مجلة المجمع العلمي بدمشق، مج ١٤، جزء ٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٦٢٥
٢-	Abstract	١٦٢٦
٣-	مقدمة:	١٦٢٧
٤-	التمهيد أبو الحسن اللّٰحْيَانِيِّ وحكاياته الصرفية، وفيه مبحثان:	١٦٣١
٥-	المبحث الأول - أبو الحسن اللّٰحْيَانِيِّ حياته وأثاره	١٦٣٢
٦-	المبحث الثاني - حكايات اللّٰحْيَانِيِّ وأثرها في بناء الأحكام الصرفية.	١٦٣٧
٧-	الفصل الأول - حكايات اللّٰحْيَانِيِّ فِي بَابِ الْجُمُوعِ .	١٦٤٦
٨-	الفصل الثاني - حكايات اللّٰحْيَانِيِّ فِي بَابِ الْإِبْدَالِ .	١٦٦٨
٩-	الفصل الثالث - حكايات اللّٰحْيَانِيِّ فِي أَبْوَابِ مُتَفَرِّقَةٍ .	١٦٨٣
١٠-	خاتمة .	١٦٩٥
١١-	ثبت المصادر والمراجع	١٦٩٧
١٢-	فهرس الموضوعات	١٧٠٨

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ